إدغام القراء

لأبي سعيد السيرافي

ت: ٣٦٨ هـ

تحقيق

الدكتور محمد علي عبد الكريم الرديني

معهد الآداب ـ جامعة باتنه

الجزائر

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه رسالة أبى سعيد السيرافى وقفت عليها بعد نهاية شرحه لكتاب سيبويه يتحدث فيها عن إدغام القراء وما خالفوا به سيبويه .

وقد بدأها بقوله : « باب إدغام القراء ، أذكر فيه ما أدغموه واكتفى بذكر بعضه عن ذكر جميعه فما كان موافقاً لمذهب سيبويه فقد مرّ الاحتجاج له ... وما خالفه ذكرنا من الاحتجاج له ما نتحرّى فيه الحق » .

ولوجودها فى نهاية شرحه للكتاب وعدم نشره حتى الآن فقد فات المحققين ذكرها .

أحمد الله تعالى على توفيقنا لإخراجها .

الدكتور محمد على الردينى

باتنه — الجزائر

شوال ١٤٠٤ هـ — ٢ / ٧ / ١٩٨٤ م

الحسن السيرافى

اسمه ولقبه :

أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان[1] ، وقيل : ابن الفيْروزان[2] السِّيرافِيّ النحوى المشهور القاضى[3] بالجانب الشرقى[4] ببغداد ، أصله من فارس[5] ، وكان أبوه مجوسياً[6] واسمه بَهْزاد ، فأسلم فسماه أبو سعيد عبد الله[7] .

---

(١) الفهرست : ٦٨ ، ومفتاح السعادة : ١٧٣ ، واللباب ٢/١٦٥ ، وتاريخ بغداد ٧/٣٤١ ، ووفيات الأعيان ٢/٧٨ .

(٢) كذا فى غاية النهاية فى طبقات القراء ١/٢١٨ .

(٣) أفتى فى جامع رصافة بغداد خمسين سنة على مذهب أبى حنيفة مفتاح السعادة ١/١٧٣ والفهرست : ٦٨ ، بغية الوعاة ١/٥٠٧ ، وتاريخ بغداد ٧/٣٤١ .

(٤) الجانب الشرقى فى رصافة بغداد ، كان المهدى عسكر بها ، أمره المنصور أن يبنى دورا فالتحق بها الناس وعمروها ، فصارت بقدر مدينة المنصور ، وبنى بها جانبا أكبر من جامع أبيه . انظر مراصد الاطلاع ٦١٧ ـ ٦١٨ .

(٥) الفهرست : ٦٨ .

(٦) تاريخ بغداد ٧/٣٤١ ، ومفتاح السعادة : ١٧٣ ، وبغية الوعاة ١/٥٠٧ ، ومعجم الأدباء ٨/٢٢٨ ، واللباب ٢/١٦٥ .

(٧) ترجمته فى : طبقات النحويين واللغويين : ١١٩ ، وتاريخ بغداد ٧/٣٤١ـ٣٤٢ ، نزهة الألباء : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ومعجم الأدباء ٨/١٤٥ـ٢٣٢ وانباه الرواة ١/٣١٣ ـ ٣١٥ ، والأنساب : ٣٢١ ، ومرآة الجنان ٢/٣٩٠ ـ ٣٩١ ، ووفيات الأعيان ٢/٧٨ ـ ٧٩ ، والعبر ٢/٣٤٧ ، ودول الاسلام ١/٢٢٨ ، والمختصر لأبى الفدا ٢/١٢٦ ـ ١٢٧ ، والبداية والنهاية =

والسِّيرافِيّ[1] : بكسر السين المهملة ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الراء وبعد الألف فاء نسبة إلى مدينة سيراف[2] ، وهى من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلى كرْمان .

مولده :

أجمعت المصادر على أن أبا سعيد السِّيرافِيّ وُلِدَ بسيراف[3] قبل السبعين ومائتين[4] . وفيها ابتدأ طلب العلم . وقيل : مولده سنة ثمانين ومائتين[5] ، وذكر القرشى فى ترجمته فى الجواهر المضية[6] . إن مولده

=

٢٩٤/١١ ، والجواهر المضية رقم ١٨٤١ ، ولسان الميزان ٢١٨/٢ ، وتاج التراجم : ٢٣ ، وطبقات القراء ٢١٨/١ ، والنجوم الزاهرة ١٣٣/٤ ـ ١٣٤ ، ومفتاح السعادة ١٧٣/١ ـ ١٧٥ ، والطبقات السنية برقم : ٦٩٥ ، وكشف الظنون ١٤٠/١ ، ١٥٠ ، ١٠٨٢ ، ١١٠٧ ، ١٣٩٠ ، ١٤٢٧ ، ١٤٧٠ ، ١٨٠٨ ، ١٩٧٠ ، وروضات الجنات ٧٠/٣ ـ ٧٤ ، والامتاع والمؤانسة ١٠٨/١ ـ ١٣٣ ، وشذرات الذهب ٦٥/٣ ـ ٦٦ وهدية العارفين ٥٤٩/٢ ، والاعلام ٢١٠/٢ ـ ٢١١ .

(١) معجم الأدباء : ٢٢٨/٨ ، ووفيات الأعيان ٧٩/٢ .

(٢) مدينة جليلة على ساحل البحر كانت قديما فرضة الهند ، وكانت قصبة أردشير خرة من فارس ، وهى فى لحف جبل عال جدا بينها وبين البصرة سبعة أيام ، ومنذ عمرت جزيرة قيس صارت هى فرضة الهند ، وخربت سيراف بذلك . انظر معجم ما استعجم ، ومفتاح السعادة : ١٧٤ .

(٣) الفهرست : ٦٨ ، وبغية الوعاة ٥٠٨/١ ، ومعجم الأدباء ٢٢٨/٨ ومفتاح السعادة : ١٧٣ والامتاع ١٠٨/١ ـ ١٣٣ ، واللباب ١٦٥/٢ ، ووفيات الأعيان ٧٩/٢ ، والاعلام ٢١٠/٢ ـ ٢١١ .

(٤) بغية الوعاة ٥٠٨/١ ، ومفتاح السعادة : ١٧٣ .

(٥) معجم الأدباء ٢٢٨/٨ .

(٦) رقم : ١٨٤١ ، انظر تاريخ العلماء النحويين : ٢٩ .

كان سنة تسعين ومائتين ، وقيل : قبل التسعين[1] .

وذكر عنه ابنه : أبو محمد يوسف[2] : أصل أبى من سيراف ، وبها وُلِدَ ، وبها ابتدأ بطلب العلم ، وخرج منها قبل العشرين[3] .

مراحل حياته :

ابتدأ السيرافى بطلب العلم بسيراف ــ مسقط رأسه، وخرج منها قبل العشرين[4] ، ومضى إلى عمان ، وتفقه بها ، ثم عاد إلى سيراف ، ومضى إلى عسكر مكرم[5] ، فأقام بها مدة ، ولقى محمد بن عمر الصيمرى[6] المتكلم ، وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه .

ثم سكن بغداد ، وخلف القاضى أبا محمد بن معروف [7] على قضاء الجانب الشرقى ، وكان استاذه فى النحو ثم الجانب الشرقى .

---

(١) الفهرست : ٦٨ .

(٢) هو يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، يكنى أبا محمد ، أديب لغوى ، كان راوية الأشعار ، من أهل بغداد نسبته الى سيراف واصله منها ، صنف شرح أبيات سيبويه ، وشرح أبيات غريب المصنف وغيرهما ، (ت ٣٨٥ هـ) .
ترجمته فى معجم الأدباء ٢٠/٦٠ ، وانباه الرواة ٤/٦١ ــ ٦٣ ، ووفيات الأعيان ٧/٧٢ ــ ٧٤ ومرآة الجنان ٢/٤٢٩ ، والمختصر لأبى الفدا ٢/١٣٧ والجواهر المضية برقم ١٨٤١ وتاج التراجم : ٨٢ ، وبغية الوعاة ٢/٣٥٥ . وكشف الظنون ١/١٠٨ ، ٢/٢٠٩ .

(٣) وفيات الأعيان ٢/٧٩ .

(٤) وفيات الأعيان ٢/٧٩ .

(٥) ــ وهى بلد مشهور من نواحى خوزستان ، نسب اليها قوم من أهل العلم . انظر معجم البلدان : عسكر مكرم ٤/١٢٤ .

(٦) الفهرست : ٦٨ .

(٧) وفيات الأعيان ٢/٧٩ .

وأصبح فقيهاً على مذهب العراقيين[1]، وكان الكرخى الفقيه يقدمه ويفضله، وعقد له حلقة يفتى بها، وقيل[2] : ولى القضاء فى آخر عمره.

وكان الحسن[3] رحمه الله مفتناً فى علوم القراءات والنحو، واللغة والفقه، والفرائض، والكلام والشعر، والعروض، والقوافى، والحساب، وسائر العلوم.

فقرأ القرآن على أبى بكر بن مجاهد[4]، واللغة على أبى بكر ابن دريد[5]، والنحو على أبى بكر بن السراج[6]، والزجاج[7]، وعلى أبى بكر المبرمان[8]، وقرأ عليه أحدهما القرآن[9]، ودرس عليه الآخر الحساب[10]. وقد سمع الحديث من محمد بن أبى الأزهر البوشنجى، وأبى عبيد بن حربويه.

وقد أفتى فى جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبى حنيفة، فما وُجِد له خطأ، وقيل كان معتزلياً، ولم يظهر منه شىء.

---

(١) الفهرست : ٦٨.
(٢) تاريخ العلماء النحويين : ٢٨.
(٣) النجوم الزاهرة ٤/١٣٣ ـ ١٣٤.
(٤) اللباب ٢/١٦٥.
(٥) مفتاح السعادة ١/١٧٣.
(٦) تاريخ بغداد ٧/٣٤٢.
(٧) تاريخ العلماء النحويين : ٢٨.
(٨) الفهرست : ٦٨.
(٩) تاريخ بغداد ٧/٣٤٢.
(١٠) مفتاح السعادة ١/١٧٣.

وكان كثيراً ما ينشد فى مجالسه[1] :

اسكن إلى سكن تسر به ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غداً وغد كحاملة فى الحى لا يدرون ما تلد !

وكان بينه وبين أبى الفرج الأصبهانى صاحب كتاب الأغانى، ماجرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه أبو الفرج[2] :

لستَ صدراً ولا قرأت على صد ر ولا علمك البكى بشاف
لعن الله كل نحو وشعر وعروض يجىء من سيراف

وقد اشتغل الناس عليه بعدة علوم ، منها : القرآن ، والقراءات وعلوم القرآن .

آراء العلماء فيه :

لقد شهد بفضل الحسن السيرافى . وعظيم قدره . وعلو مكانته فى اللغة والنحو والقراءات . والعلوم الأخرى . عدد كبير ممن يعتد بقولهم من المعاصرين له ومن جاء بعدهم

فقد قال أبو حيان التوحيدى[3] : أبو سعيد السيرافى ، شيخ الشيوخ وإمام الأئمة له معرفة بالنحو والفقه ، واللغة والشعر ، والعروض والقوافى والقرآن ، والفرائض ، والحديث ، والكلام والحساب ، والهندسة ،

---

(١) اللباب ٢/١٦٥ .
(٢) معجم البلدان ١٤٨/٨ ، ووفيات الأعيان ٢/٧٩ ، وبغية الوعاة ١/٥٠٩ .
(٣) مفتاح السعادة : ١٧٣ .

أفتى فى جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبى حنيفة رحمه الله تعالى، فما وجد له خطأ ، ولا عثر له على زلة ، وقضى ببغداد ، هذا فى الثقة والديانة والأمانة والرزانة ، صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كله .

وجاء في محاضرات العلماء[1] : شيخ الدهر ، وقريع العصر ، العديم المثل . المفقود الشكل ، ما رأيت أحفظ منه لجوامع الزهد نظما ونثراً ، وكان دينا ورعاً تقياً نقيا زاهدا عابدا خاشعاً له دأب بالنهار من القراءة والخشوع وورد بالليل من القيام والخشوع . ما قرىء عليه شىء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه إلا بكى وجزع ونغص عليه يومه وليلته . وامتنع من الأكل والشراب وما رأيت أحدا من المشايخ كان أذكر لحال الشباب وأكثر تأسفاً على ذهابه منه وكان إذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشيب تسلى به .

وفى الإمتاع[2] قوله : هو أجمع لشمل العلم ، وأنظم لمذاهب العرب ، وأدخل فى كل باب . وأخرج من كل طريق وألزم للجادة الوسطى فى الخلق والدين وأروى للحديث . وأقضى فى الأحكام . وأفقه فى الفتوى كتب إليه ملوك عدة كتباً مصدرة بتعظيمه . تسأله فيها عن مسائل فى الفقه والعربية واللغة . وكان حسن الخط طلب أن يقرر فى ديوان الإنشاء فامتنع وقال : هـذا أمر يحتاج إلى دربة وأنا عار منها . وسياسة وأنا غريب فيها .

---

(١) مفتاح السعادة ١٧٣ .
(٢) ١/١٠٨ ـ ١٣٣ ومفتاح السعادة : ١٧٤ .

وقال الخطيب[1] : كان زاهدا ورعا لم يأخذ على الحكم أجراً . إنما كان يأكل من كسب يمينه .

وذكر عنه[2] إنه كان لا يخرج إلى مجلس الحكم . ولا إلى مجلس التدريس فى كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم يكون قدر مئوونته . وقيل إن أبا على[3] وأصحابه يحسدونه كثيراً .

ويصفه الخطيب البغدادى[4] بأنه : كان من أعلم الناس بنحو البصريين ، وينتحل فى الفقه[5] مذهب أهل العراق .

وقال أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات[6] : كان أبو سعيد السيرافى عالما فاضلا منقطع النظير فى علم النحو خاصة .

وذكر محمد بن أبى الفوارس أبا سعيد[7] قال : كان يذكر عنه الإعتزال ، ولم يكن يظهر من ذلك شيئا ، وكان نزيها عفيفا جميل الأمر حسن الأخلاق .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ ، وبغية الوعاة ٥٠٧/١ ، ومفتاح السعادة : ١٧٤ ، ووفيات الأعيان ٧٨/٢ .

(٢) بغية الوعاة ٥٠٧/١ ، ومفتاح السعادة : ١٧٤ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٤١/٧ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٤١/٧ ، واللباب ١٦٥/٢ .

(٥) تاريخ بغداد ٣٤١/٧ .

(٦) تاريخ بغداد ٣٤١/٧ .

(٧) تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ ، وانباه الرواة ٣١٣/١ .

وينقل البغدادى عن رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى أبا القاسم على ابن الحسن يذكر أن أبا سعيد السيرافى كان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن ، والنحو واللغة والفقه والفرائض وذكر علوما سوى هذه .

ويتحدث عنه أبا الحسن التنوخى[1] فيقول : لحق الزجاج والسراج وأخذ عنهما وولى القضاء فى آخر عمره .

وهكذا يتجلى لنا سمو رفعة الحسن السيرافى رحمه الله من خلال آراء العلماء والفقهاء بمكانته العلمية والإجتماعية .

وفاته :

تكاد المصادر[2] كلها تقريبا تذكر سنة ٣٦٨ هـ تاريخا لوفاة الحسن السيرافى . إلا أن القرشى[3] وحده قد انفرد بذكر سنة ٣٧١ هـ . فقال : إنه توفى سنة إحدى وسبعين ومائتين .

وذهب ابن خلكان[4] بذكر سنة ٣٦٤ هـ ، و ٣٦٥هـ ، و ٣٦٨ هـ فقال : توفى يوم الأثنين ثانى رجب سنة ثمان وستين وثلثمائه ببغداد . وعمره أربع وثمانون سنة . ودفن بمقبرة الخيرزان رحمه الله تعالى . وقيل :

---

(١) تاريخ العلماء النحويين : ٢٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ ، والفهرست : ٦٨ ، وبغية الوعاة ٥٠٨/١ ، ومفتاح السعادة : ١٧٤ . والنجوم الزاهرة ١٣٣/٤ ، وتاريخ العلماء النحويين : ٢٨ ، واللباب ١٦٥/٢ .

(٣) الجواهر المضية : رقم ١٨٤١ .

(٤) وفيات الأعيان ٧٩/٢ .

إنه توفى سنة أربع وستين . وقيل سنة خمس وستين . والصحيح هو الأول والله أعلم .

ويذكر الخطيب البغدادى[1] أن تاريخ وفاة الحسن السيرافى ٣٦٨هـ وينقل عن هلال بن المحسن قوله : توفى القاضى أبو سعيد السيرافى يوم الاثنين الثانى من رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة - عن أربع وثمانين سنة .

وقال البغدادى : حدثنى الأزهرى ، قال : توفى أبو سعيد السيرافى بين صلاتى الظهر والعصر فى يوم الاثنين الثانى من رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة . ودفن فى مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر من هذا اليوم[2] .

كتبه :

ترك الحسن السيرافى وراءه ثروة كبيرة من المؤلفات فى علوم القرآن والنحو واللغة والفرائض . . ألخ . ولا عجب فى هذا ، فقد روى عنه أنه كان مفتيا فى علوم القراءات والعلوم الأخرى كما سبق أن عرفنا . وفيما يلى قائمة بمؤلفاته :

١ ـ أخبار النحاة البصريين : ذكر فى الفهرست : ٦٨ ، ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٥ ـ ٢٣٢ . وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ومفتاح السعادة ١٧٥ ، والأعلام ٢/ ٢١٠ ـ ٢١١ .

---

(١) تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ .
(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٧٩ ، واللباب ٢/ ١٦٥ .

٢ ـ الإقناع فى النحو ، لم يتمه ، فأتمه ولده يوسف ، وكان يقول : وضع والدى النحو فى المزابل بالإقناع . يعنى أنه سهله جدا فلا يحتاج إلى مفسر .

ذكر فى بغية الوعاة ١/٥٠٨ ، والاعلام ٢/٢١٠ ـ ٢١١ .

٣ ـ ألفات القطع و الوصل . ذكر فى الفهرست : ٦٨ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٠٨ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٧٨ ، ومفتاح السعادة : ١٧٤ .

٤ ـ شرح كتاب سيبويه ، لم يسبق إلى مثله ، وقيل[1] أنه حسده عليه أبو على الفارسى وغيره من معاصريه : ذكر فى الفهرست : ٦٨ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٠٨ ، ومفتاح السعادة ١٧٣ ـ ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة ٤/١٣٤ ، والأعلام ٢/٢١٠ ـ ٢١١ .

٥ ـ شرح مقصورة ابن دريد : ذكر فى الفهرست : ٦٨ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٠٨ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٧٨ ، ومفتاح السعادة : ١٧٤ ، والأعلام ٢ / ٢١٠ ـ ٢١١ .

٦ ـ شواهد سيبويه : ذكر فى بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ ، ومفتاح السعادة : ١٧٥ .

٧ ـ صنعة الشعر والبلاغة : ذكر فى الفهرست : ٦٨ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٠٨ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ، ومفتاح السعادة : ١٧٥ ، والأعلام ٢/٢١٠ ـ ٢١١ .

---

(١) بغية الوعاة ١/٥٠٨ ، ومفتاح السعادة : ١٧٤ .

٨ ــ المدخل إلى كتاب سيبويه : ذكر فى بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ ، ومفتاح السعادة : ١٧٥ .

٩ ــ الوقف والابتداء : ذكر فى الفهرست : ٦٨ ، وبغية الوعاه ١/٥٠٨ ووفيات الأعيان ٢/٧٨ ، ومفتاح السماة : ١٧٥ .

ونضيف إلى هذه القائمة كتابه هذا الذى نخرجه الآن ــ لأول مره ــ وقد فات المترجمون ذكره .

أشهر شيوخه :

تلقى الحسن السيرافى العلم على مجموعة من شيوخ عصره فى النحو واللغة وعلوم القرآن وقراءاته والحديث والفقه والفراض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافى .

وفيما يلى قائمة بأسماء هؤلاء الشيوخ .

١ ــ إبراهيم بن محمد السرى بن سهل الزجاج ، أبو إسحاق ، أخذ عن المبرد وثعلب ، وأخذ عنه أبو على الفارسي ، وكان من أهل العلم والادب والدين (ت ٣١١ هـ) . وقيل سنة ٣١٦ هـ وقد تجاوز الثمانين . ترجمته فى الفهرست : ٦٦ ، وأنباه الرواه ١/١٥٩ وبغية الوعاه ١/٤١١ .

٢ ــ أحمد بن موسى بن العباس التميمى ، أبو بكر بن مجاهد ، كبير العلماء بالقراءات فى عصره من أهل بغداد ، وكان حسن الأدب رقيق الخلق ، له : كتاب القراءات الكبيرة ، وقراءة ابن كثير وغيرهما . (ت ٣٢٤ هـ) .

ترجمته فى الفهرست : ٣٤ ، وغاية النهاية ١ / ١٣٩ ، والأعلام ١ / ٢٤٦ .

٣ — عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى .

ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ .

٤ ـ عبد الله بن محمد بن عمر ، أبو عبد الله .

٥ ـ أبو عبيد بن حربويه : ذكر ذلك فى : تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١

٦ ـ البوشنجى : محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجى العبدى — شيخ أهل الحديث فى زمانه بنيسابور ، ومن أئمة اللغة وكلام العرب ، له تصانيف .

ترجمته فى الوافى ١ / ٣٤٢ ، والشذرات ٢ / ٢٠٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٢٠٧ وفيه مات فى آخر يوم من سنة ٢٩٠ ، والأعلام ٦ / ١٨٤ .

٧ ـ محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر ، وهو منسوب إلى قرية من نواحى عمان يقال له حمامى ، كان عالماً باللغة وأشعار العرب ، قرأ على علماء البصريين ، وأخذ عنهم مثل أبى حاتم والرياشي ، له كتاب الجمهرة فى اللغة (ت ٣٢١ هـ) .

ترجمته فى إرشاد الأريب ٦ / ٤٨٣ ، ووفيات الأعيان ١ / ٤٩٧ ، ولسان الميزان ٥ / ١٣٢ ونزهة الألباء : ٣٢٠ ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ ، والأعلام ٦ / ٣١٠ .

٨ ـ محمد بن السرى بن سهل ، أبو بكر المعروف بابن السراج ، أخذ عن المبرد ، وكان من أحدث غلمانه سناً مع ذكائه ، وقد انتهت إليه

الرياسة بعد موت الزجاج له من الكتب : كتاب الأصول الكبير وغيره (ت ٣١٦ هـ).

ترجمته فى نزهة الألباء : ٦١٨ ، وطبقات النحويين واللغويين : ١٢٢ والوافى ٣ / ٢٨٦ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٤ ، والأعلام ٧ / ٦ .

٩ ـ محمد بن اسماعيل العسكرى ، أبو بكر ، المعروف بـ(مبرمان) من كبار العلماء بالعربية من أهل بغداد ، ولد فى طريق رامهرمز ، وأخذ عن المبرد والزجاج ، وأخذ عنه الفارسى والسيرافى ، وكان خفيفاً بالأخذ عنه له كتاب شرح شواهد سيبويه .

ترجمته فى بغية الوعاة ١ / ٧٤ . وإرشاد الأريب ٧ / ٤٢ ، والأعلام ٧ / ١٥٨ ، والفهرست : ٦٦ . وذكره السيرافى فى أخباره

١٠ ـ محمد بن عمر الصيمرى : أبو عبد الله محمد بن عمر الصيمرى ، وقيل الضيمرى بالضاد المعجمة ، من أهل الصيمرة ، شيخ المعتزلة فى البصرة ـ انتهت إليه رياستهم بعد الجبائى ، حكى عن أبى على ، أخذ عنه الشيخ أبو سعيد السيرافى علم الكلام ، وكان أستاذ أبى بكر بن الأخشيد . له من الكتب كتاب المسايل والجوابات (ت ٣١٥ هـ) .

ترجمته فى تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٧ ، ووفيات الأعيان ١ / ٥٠٦ ، وتاريخ بغداد ٣ / ٣ ـ ٢١ ، وميزان الاعتدال ٣ / ١١٠ ، والتهذيب ٩ / ٣٦٣ ـ ٣٦٨ والفهرست : ٢١٩ .

١١ ـ أبو محمد بن معروف القاضي . وهو الذى خلفه أبو سعيد فى القضاء ذكر ذلك فى الفهرست : ٩٣ ومعجم الأدباء ٨ / ١٤٩ .

أشهر تلاميذه :

١ ـ الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي المعروف بالخالع : أديب له شعر حسن سكن بغداد . له كتب منها الأودية والجبال والرمال والأمثال وتخيلات العرب أخذ عن الفارسي والسيرافي (ت ٤٢٢ هـ) .

ترجمته في اللباب ١ / ٣٤٠ ولسان الميزان ٢ / ٣١٠ وبغية الوعاة : ٢٣٥ وإرشاد الأديب ٤ / ٩١ والأعلام ٢ / ٢٧٨ .

٢ ـ طلحة بن كردان النحوي .

ترجمته في انباه الرواة ٢ / ٩٣ .

٣ ـ أبو العباس بن ماهان .

(انظر : معجم الادباء ٨ / ٥٨) .

٤ ـ محمد بن عبد الواحد الدارمي البغدادي أبو الفرج . باحث من العلماء بفقه الشافعية والحساب . له شعر مولده ببغداد ووفاته بدمشق . له جامع الجوامع ومودع البدائع . قال الأسنوي : مطول مبسوط يشتمل على غرائب كثيرة ، والاستذكار مجلدان ضخمان . كتب عليه بخطه أن غالبه من كلام ابن المرزبان (ت ٤٤٩ هـ) .

ترجمته في طبقات المصنف : ٢٥١ ، وطبقات السبكي ٣ / ٧٧ ، والأعلام ٧ / ١٣٣ .

٥ ـ محمد بن عبد الواحد بن رزمة البزار .

ترجمته في تاريخ بغداد ٢ / ٣٦١ .

ظاهرة الإدغام فى العربية

الإدغام يراد به إدخال شيء فى شيء ، ومعنى ادغمت الحرف فى الحرف أى أدخلته فيه فجعلت لفظه كلفظ الثانى [1]

واشترط القدامى لوقوع الادغام أن يكون الحرف الأول ساكنا حتى لا يكون فصل بينهما فى هذا

قال المبرد : وتأويل قولنا « مدغم » أنه لا حركة تفصل بينهما » [2]

وأكد ابن خالويه هذا الشرط بقوله : « الحركة تمنع الادغام ، وإنما يجوز الادغام مع السكون لا مع الحركة » [3]

أما إذا وجدت حركة وتريد الادغام فلابد من إزالتها حتى يتم الادغام وفيه يقول سيبويه : « و شروط الادغام هو أن يكون أول الصوتين ساكنا فإذا كان متحركا فلابد من إزالة الحركة حتى لا تحجز بينهما » [4]

ومعنى عدم وجود حركه هو التلاصق بينهما فإن وجدت أزيلت حتى يتم هذا التلاصق [5]

ولم يختلف المحدثون مع القدامى فى تفسير هذه الظاهرة فالادغام عنـــد

---

(١) ابن يعيش ١٢١/١٠ ، شرح الشافية ٢٣٥/٣ ، الكشف عن وجوه القراءات ١٤٣/١ ، اللسان ٩٣/١٥ .

(٢) المقتضب : ١٩٧/١ .

(٣) الحجة : ٢٣٤ .

(٤) الكتاب ١٥٨/٢ .

(٥) الخصائص ١٤٠/٢ ودروس فى علم العربية : ٣٩ .

المحدثين هو فناء الصوت الأول فى الصوت الثانى بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا كالثانى [١]

ومعنى فناء الأول هو ما أراده القدامى من مصطلح الإدخال .

غير أن المحدثين أطلقوا تسمية جديدة على هذه الظاهرة وهى المماثلة .

أما الهدف المقصود من وراء هذه الظاهرة فهو التخفيف النطقى واقتصاد الجهد العضلى المبذول من اللسان جراء نطقه بحركات مماثلة متتالية لذا يلجأ اللسان إلى دمج هذه الحركات المتماثلة وتكوين حركه واحدة .

وفى هذا قال ابن جنى : « أنهم قد علموا أن إدغام الحرف فى الحرف أخف عليهم من إظهار الحرفين ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما نبوة واحدة نحو قولك : شد ، قطع » [٢]

ومعنى هذا أن نطق الحرفين المثلين صعب على اللسان فأرادوا التخفيف وعبر سيبويه عن ذلك بقوله « أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة » . [٣]

وقال أيضا من أجل « أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة » [٤]

وكذا قال المبرد : « ليكون العمل من وجه واحد » [٥]

ولم يخالف المحدثون القدامى أيضا فى كيفية التخلص من ثقل نطق الحرفين المتماثلين أو المتجاورين .

---

(١) الأصوات اللغوية : ١٨٧ .

(٢) الخصائص ٢/٢٢٨ .

(٣) الكتاب ٢/١٥٨ وانظر : الخصائص ١/١٨٩ .

(٤) الكتاب ٢/ ٤١٥ .

(٥) المقتضب ١/٣٥٤ .

فقد تحدث الدكتور أنيس عن الغرض من هذا التأثير فقال: هو التقريب بين الصوتين المتجاورين ما أمكن تيسيرا لعملية النطق واقتصادا فى الجهد العضلى » [1]

غير أن المحدثين رتبوا لظاهرة المماثلة (الادغام) نسب تأثر الأصوات بعضها ببعض

فقد يتأثر أحد الصوتين بصفة الصوت الأخرى ، أو قد ينتقل مجرى الهواء فيه أو مخرجه أو يفنى فناء تاما [2]

أما المستشرقون فقد أشادوا باكتشاف علماء العربية القدامى لهذه الظاهرة التى لم يتوصل علم الأصوات العصرى لمعرفتها إلا منذ عهد قريب [3]

رسـ

يعد فراغ السيرافى من شرح سيبويه ألحق بالكتاب بابين

أحدهما: باب الادغام عند الكوفيين وقد نشره الدكتور صبيح التميمى بالسعودية ١٩٨٤

والثانى : باب إدغام القراء ،

وهو هذا الكتاب الذى ننشره لأول مرة ، وقد أشرنا فى مقدمة الكتاب إلى غفلة المترجمين والمحققين عن هذا الكتاب ، الذى تحدث فيه السيرافى عما اختلف فيه القراء عن مذهب سيبويه فى الادغام ، وقد رتب مادة الكتاب على حروف المعجم ووضع لكل حرف بابا خاصا

(١) الأصوات اللغوية : ١٨٤ .
(٢) الأصوات اللغوية : ١٨١ ـ ١٨٧ .
(٣) علم الأصوات عند سيبويه وعندنا لشاده : ٢٥ .

فبدأ بباب الباء ، ثم التاء ؛ ثم الثاء ... إلى أن انتهى بباب الياء وفى كل باب يتحدث عن الحروف التى يمكن إدغامها فى الحروف المعقود له الباب أو التي يدغم فيها الحرف المعقود له الباب فمثلا نجد فى باب التاء المباحث الآتية :

التاء فى التاء

التاء فى الدال

التاء فى الظاء

التاء فى الثاء

التاء فى الذال

التاء فى السين

التاء فى الصاد

الثاء فى الصاد

الثاء فى الزاى

التاء فى الشين

التاء فى الجيم

الطاء فى التاء

الظاء فى التاء

الدال فى التاء

لام (هل) فى التاء

لام (بل) فى التاء

التاء فى أول الفعل

ويذكر تحت كل مبحث القراءات القرآنية التى وردت فيه ، وقد يشير إلى صاحب القراءة ، وأكثر ما يشير إليه هو أبو عمرو بن العلاء .

وإن كان هناك تفرد عند بعض القراء أشار إليه . أما اسم الكتاب فأخذته من كلام أبى سعيد نفسه فقد عنون للباب وقال: باب إدغام القراء

ومخطوطة هذه الرسالة موجودة كما أشرنا فى نهاية شرح السيرافى لكتاب سيبويه المحفوظ لدى دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٢٨ نحو) مكتوبة بخط جميل وواضح نسخت سنة ١٣٣٧ هـ عن الأصل الموجود بالمكتبة السلطانية . ويبدأ باب إدغام القراء من ص ٦٢٨ من الجزء السادس فى الشرح ويستغرق حتى نهاية الكتاب .

وقد طرق سمعى أن هناك نسخة من هذه الرسالة فى نهاية نسخة تركية محفوظة فى المكتبة السليمانية ولم أقف عليها لصعوبة التصوير من المكتبات التركية .

أهم مذاهب القراء التي وردت في الكتاب

أولا : ما انفرد به أبو عمرو من القراءات :

١ ــ جمع بين ساكنين كما في قوله : (الرعب بما) وتبعه الفراء ، والكوفيون .

٢ ــ إدغام الباء في الميم إذا تحرك ما قبل الميم .

٣ ــ اختلاس الحركات ، وقد شك نحويو البصرة في ورود هذا عن أبي عمرو وقد تبعه الكسائي أيضا في هذا الاختلاس .

٤ ــ إظهار لام (بل) مع التاء مع أنه أدغم لام هل معهما .

٥ ــ إدغام الثاء في مثلها .

٦ ــ إدغام الجيم في التاء .

٧ ــ إدغام الجيم في الشين

٨ ــ إدغام التاء والدال والذال في التاء

٩ ــ إدغام الحاء في الحاء

١٠ ــ إدغام الغين في الغين ، كما في قوله تعالى (ومن يبتغ غير)

١١ ــ إدغام الدال في عشرة أحرف وهن : التاء ، والثاء ، والجيم والذال والزاي ، والسين ، والصاد ، والضاد ، والظاء .

١٢ ــ إدغام الدال في السين .

١٣ ــ إدغام الدال في الزاي ، والضاد ، والثاء ، والجيم ، والضاد ، والصاد

١٤ ــ جميع ما يجوز إدغامه في التاء يدغمه في الدال .

١٥ ـ إدغام الذال فى مثلها ، وفى التاء وفى الظاء والصاد والزاى والدال والجيم .

١٦ ـ إدغام الراء فى مثلها . وكان الفراء يجيز الإدغام ذلك على الوجهين من الجمع بين الساكنين ومن إلقاء الحركة

١٧ ـ إدغام الراء فى اللام ساكنة كانت أو متحركة ، وقد اختلف النحويون [١] فى إدغام اللام وفى النون ، وإن كانتا متقاربتين لها ، لما فى الراء من التكرير

١٨ ـ إدغام السين فى مثلها

١٩ ـ إدغام السين فى الزاى وفى الشين (بخلاف فى الرواية)

٢٠ ـ إدغام الضاد فى الشين وهى رواية شعيب السوسى عن اليزيدى

٢١ ـ إدغام اللام فى مثلها وفى الراء وفى الثاء والتاء والسين

٢٢ ـ إدغام الميم فى مثلها .

٢٣ ـ إدغام النون فى مثلها وفى اللام وفى الراء

٢٤ ـ إدغام الواو فى مثلها

٢٥ ـ إدغام الهاء فى مثلها

٢٦ ـ إدغام الياء فى مثلها

ثانيا : ما انفرد به الكسائى من القراءات :

١ ـ إدغام الفاء فى الباء كما فى قوله (إن شاء نخسف بهم الأرض)

(تم)

قال أبو سعيد السيرافى وهو قليل ضعيف

وقال سيبويه فى الكتاب ٤/٤٤٨ ضعيف عندهم شاذ وهو شيء تفرد به الكسائى وقد علق عليه مكى فى الكشف ١/١٥٦

٢ ـ إدغام لام (هل) و (بل) فى التاء والثاء والسين فى جميع القرآن

٣ ـ ادغام لام (هل) و (بل) بالطاء والضاد والزاى والظاء والنون

٤ ـ إدغام لام (بل) فى الذال

٥ حكى عنه فيما كان مثل (يأمركم) ثلاث لغات الإشباع والتخفيف والجزم .

ثالثا : ما انفرد به عبدالله بن كثير :

فقد روى عنه أدغام التاء فى أول الفعل المستقبل علامة المخاطب أو المؤنثة الغائبة فى تاء بعدها فى أحرف كثيرة منها ما قبله متحرك ومنها ما قبله ساكن من حروف المد واللين .

وسيبويه ومن اتبعه لا يجيزون إسكان هذه التاء فى (تتكلمون ونحوها لأنهم إذا أسكنوها احتاجوا إلى إدخال ألف الوصل وألف الوصل إنما تدخل على الفعل الماضى نحو انطلق أو فعل الأمر نحو اجلس (الكتاب ٤/٤٧٦) وسر الصناعة ١/١٢٦

رابعا : ما انفرد به اليزيدى

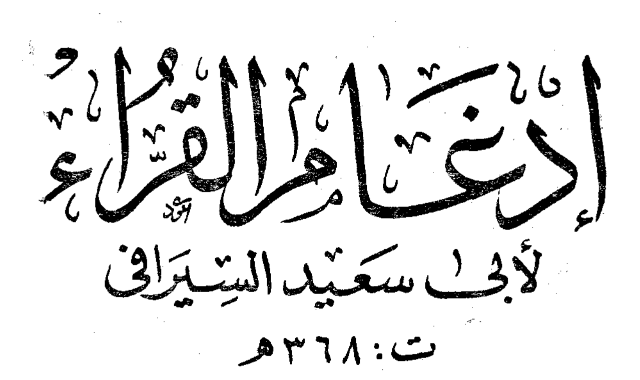
تفرد اليزيدى بإدغام التنوين فى اللام وبقاء الغنة فقط . وقد روى عنه ذلك محمد بن عمر .

(ث)

خامسا : ما انفرد به المسيبي

ذكر أبو بكر بن مجاهد : أنه لم يكن حد ممن لا يرى الإدغام من الأئمة يظهر (دال) قد عند التاء إلا ابن المسيبي وقد روى عن نافع (قد تبين) بإظهار الدال وهذا استكراه وصعوبة على اللسان (الكتاب ٤٦١/٤ والمقتضب ٢٥١/١)

هذه أهم مذاهب القراء التي وردت في الكتاب والتي خالفت مذهب سيبويه .



إدغام القراء
لأبي سعيد السيرافي
ت: ٣٦٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

باب إدغام القراء

أذكر فيه ما أدغموه . واكتفى بذكر بعضه عن ذكر جميعه ، فما كان منه موافقا لمذهب سيبويه[1] ، فقد مرّ الاحتجاج له فى جملة ما مضى من كلامه ، وذكر احتجاجه وشرحنا إياه ، وماخالفه ، ذكرنا من الاحتجاج له ما نتحرّى فيه الحق ، وبالله نستعين . وإليه نهتدى ، وأنا ابتدىء بترتيب ذلك على حروف : أ ب ت ث ، فانه أقرب متناولا ، وأبلغ استيعاباً إن شاء الله .

(ادغام الباب)

الباء فى الباء :

الباء تدغم فى مثلها : « قرأ أبو عمرو[2] لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ »[3] ، و « الرُّعْبَ بِمَا »[4]

---

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، أخذ عن يونس والخليل ، وعنه الأخفش وقطرب (ت ١٨٠ هـ) . ترجمته فى مراتب اللحويين : ١٠٦ ، وانباه الرواة ٢/٣٤٦ ، وبغية الوعاة ٢/٢٢٩ .

(٢) هو أبوعمرو بن العلاء ، زبان بن العلاء بن عمار التميمى المزنى البصرى أحد السبعة عرض على الحسن ، وأبى عالية وعاصم ، ثقة صدوق زاهد ، (ت ١٥٤ هـ) . ترجمته فى طبقات ابن سعد ١/٢٨٨ ، والفهرست : ٣٠ ، والأصوات فى قراءة أبى عمرو : ١٠ .

(٣) البقرة ٢/٢٠ ، وهى قراءة السوسى أيضا . انظر معانى الفراء ١/١٩ ، والكشف عن وجوه القراءات لمكى ١/١٣٤ ، والنشر للجزرى ١/٣٠٠ ، وشرح ابن يعيش ١٠/١٤٧ .

(٤) آل عمران ٣/١٥١ . ذكر ابن مجاهد فى السبعة : ٢١٧ : قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة : « الرعب » خفيفا ، أى ساكنة العين ، وقراءة الكسائى « الرعب » مثقلة حيث وقعت .

وقد جمع بين ساكنين فى قوله : « الرُّعْب بِمَا » ، وهذا مذهب أبى عمرو [١]

والذى حكاه القراء عنه الجمع بين ساكنين فى حروف كثيرة فى الإدغام [٢] تقف على بعضها إن شاء الله وقد أباه سيبويه [٣] والبصريون [٤] وحملوا ذلك على الأخفاء من أبى عمرو . وأجاز الجمع بين ساكنين : الفراء [٥] والكوفيون [٦]

---

(١) النشر ١/٢٧٨ ، وقال الدكتور ابراهيم أنيس فى أسرار اللغة : ٧١ (ويظهر أن أبا عمرو بن العلاء كان نلا يلتزم فى قراءته النطق بالحركات الاعرابية ، أى الحركات الواقعة على أواخر تلك الكلمات ، مما يترتب عليه التقاء الحرف الأخير من الكلمة السابقة بالحرف الأول من الكلمة اللاحقة » .

(٢) أنظر النشر ١/٢٧٨ ، وشرح المفصل ١٠/١٤٧ .

(٣) الكتاب ٤/٤٣٧ ـ ٤٣٨ .

(٤) أنظر البحر المحيط ١/٤٧ ـ ٤٨ ، وتفسير القرطبى ١/١٦١ ، وشرح ابن يعيش ١٠/١٤٧ .

(٥) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى المعروف بالفراء ، كان أخذ النحو والغريب والنوادر والقراءات عن الكسائى (ت ٢٠٧هـ) . أنظر ترجمته فى تاريخ ١١/٤٠٣ ، ونزهة الألباء : ٦٨ ، وارشاد الأريب ٦/٤٨٠ ، وانباه الرواة ٢/٢٥٦ ، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٦ .

(٦) معانى القرآن ، للفراء : ١/١٩ ، قال أبو حيان فى البحر المحيط ١/٤٧ ـ ٤٨ : (ان الكوفيين أجازوا الجمع بين الساكنين على غير الحد الذى اجازه البصريون » . وأنظر تفسير القرطبى ١/١٦١ .

الباء فى الميم :

وأدغم أبو عمرو الباء فى الميم : « يعذب من يشاء »[١] ، و « يَا بُنَىَّ ارْكَبْ مَّعَنَا »[٢] ولا خلاف فى جواز إدغام الباء فى الميم .

الميم فى الباء :

ورُوى عن أبى عمرو[٣] أنه كان يدغم الميم فى الباء ، إذا تحرَّكَ ماقبل الميم ، مثل « مَرْيَم بُهْتَانًا »[٤] ، و« لِكَىْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا»[٥] «و بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ »[٦] فاذا سألت أصحابه[٧] عن اللفظ بما ترجموا عنه من إدغام ذلك [و][٨] لم يأتوا بباء مشددة[٩] وقد سألت أبا بكر

(١) البقرة ٢/٢٨٤ ، وهى قراءة ابن كثير ونافع وحمزة والكسائى أيضا ، وقرأ عاصم وابن عامر « يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » رفعا . أنظر السبعة فى القراءات : ١١٨ ، والأصوات عند أبى عمرو : ١١٣ ، وقارن بالنشر ١/٢٨٧ ، وشرح ابن يعيش ١٠/١٤٧ .

(٢) هود ١١/٤٢ ، أنظر الحجة فى القراءات : ١٨٧ والكشف ١/١٥٦ ، ٢١١ ، والأصوات عند أبى عمرو : ١١٤ وقراءة الكسائى : ٨٥

(٣) شرح ابن يعيش : ١٠/١٤٧ .

(٤) النساء ٤/١٥٦ ، أنظر الأصوات عند أبى عمرو : ١٣٤ .

(٥) النحل ١٦/٧٠ ، أنظر الأصوات عند أبى عمرو : ١٣٤ .

(٦) الأنعام ٦/٥٣ ، أنظر السبعة القراءات : ١١٨ .

(٧) أصحاب أبى عمرو .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضها السياق .

(٩) ولو كان فيه ادغام لصارت اللفظ باء مشددة ، لأن الحرف اذا أدغم فى مقاربه قلب الى لفظه ثم أدغم .

ابن مجاهد [١] رحمه الله عنه فذكر [٢] : إنهم يترجمون عنه بادغام [٣] أو نحو هذا من اللفظ. [٤]

قال أبو سعيد رحمه الله والذى يتبين من لفظه، ماحكوه تسكين الميم والباء ، وهو على أحد وجهين .

إما أن يكون أخفى الحركة على ما يعتقده كثير من البصريين [٥] ويتأوله أبو بكر بن مجاهد [٦] رحمه الله فى بعض ما روى عن أبى عمرو .

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن مجاهد التميمى الحافظ البغدادى ، أول من سبع السبعة ، قرأ على ابن عبدوس ، وقنبل المكى وغيرهما . (ت ٣٢٤ هـ) .

ترجمته فى طبقات القراء ١/١٣٩ ، وغاية النهاية ١/١٣٩ ، والفهرست : ٣٤ .

(٢) السبعة فى القراءات : ١٥٧ .

(٣) أنظر شرح ابن يعيش ١٠/١٤٧ .

(٤) جاء فى شرح المفصل ١٠/١٤٧ « ... انما هو اخفاء ، والاخفاء والاخفاء اختلاس الحركة ، وتضعيف الصوت وعلى هذا الأصل ينبغى أن يحمل كل موضع يذكر القراء أنه مدغم ، والقياس يمنع منه ذلك على الاخفاء مثل « شهر رمضان » ، وما أشبه ذلك من حرف مدغم قبله ساكن صحيح » .

(٥) الكتاب ٤/٤٤٧ ، وقال كانتينيو : ٤٦ : « هو فى الحقيقة نطق خاص يسمى اخفاء وهذا النطق يكون مصحوبا فى تلاوة القرآن بصوت من الخيشوم وبنغمة الى غلق الفم وتسمى غنة . وراجع أيضا الكتاب ٤/٢٠٢ - ٢٠٤ ، والخصائص ١/٧٢ - ٧٣ .

(٦) السبعة فى القراءات : ١٥٤ - ١٥٦ .

وذلك أنه حكى عن اليزيدى [١] عن أبى عمرو [٢] تسكين فى «ينصركم» [٣] و « يأمركم » [٤]

وذكر قتيبة [٥] : إن سيبويه [٦] ونحويى البصريين ينكرونه [٧]

---

(١) هو محمد بن يحيى بن مبارك اليزيدى ، كان ثقة علامة ، فصيحا ، حتى قيل : أنه أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبى عمرو خاصة ، غير ما أخذه عن الخليل وغيره ، (ت ٢٠٢ هـ) .

(٢) فى البحر المحيط ٢/٨٨ وذكر أبو عمرو ذلك لغة تميم . وأنظر الحجة ٢٧٧ وتفسير القرطبى ١/٤٠٢ .

(٣) آل عمران ٣/١٦٠ والآية «... فمن ذا الذى ينصركم من بعده»

(٤) البقرة ٢/٦٧ ، فالتشديد قراءة ابن عامر وأهل الكوفة ، والتخفيف قراءة أبى عمرو ، وأهل المدينة ، وقال ابن خالويه فى الحجة : ٧٧ ـ ٧٨ : يسكن ذلك كله كراهية لتوالى الحركات ، واستشهد على ذلك بقول امرىء القيس .

فاليوم أشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل .

وانظر الكتاب ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٤ ، ومعانى الفراء ٢/٤٤ ، والخصائص ١/٧٤ ، ٣/٩٦ ، والكشف ١/٢٤٠ . وتفسير القرطبى ١/٤٠٢ والنشر ٢/٤٠١ .

(٥) هو قتيبة بن أحمد بن شريح ، أبو حفص البخارى . صاحب التفسير الكبير ، روى عن سعيد بن مسعود المروزى ، (ت ٣١٦ هـ) . ترجمته فى طبقات المفسرين ، للداودى ٢/٤٤ ، وطبقات المفسرين ، للسيوطى : ٩٠ .

(٦) الكتاب ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٤ .

(٧) طعن فى هذه القراءة النحاة : سيبويه فى الكتاب ٤/٢٠٢ـ٢٠٤ وابن جنى فى الخصائص ١/٧٢ ـ ٧١ ، ٢/٣٤ ، وقال المبرد : لا يجوز التسكين مع توالى الحركات فى حرف ، وغيره ، وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة . أنظر تفسير القرطبى ١/٤٠٢ ويرى أبو حيان أن ما ذهب اليه المبرد وأعوانه من النحاة ليس بشىء ، لأن أبا عمرو لم يقرأ الا بأثر عن الرسول « ص » وقد ثبت نقل أبى عمرو ، وأن الاسكان منقول محكى عن تميم » . وانظر البحر ١٨٨ ـ ٢٠٦ ، والخصائص ١/٧٢ ، ٢/٣٤ والهمع ١/٥٤ ، وراجع الحجة : ٧٧ ـ ٧٨ ، والكشف ١/٢٤٠ ـ ٢٤١ .

وينفون[١] أن يكون محفوظا عن أبي عمرو[٢] . ويحكون : أن أبا عمرو[٣] كان يميله إلى التخفيف . يختلس الكسرة والضمة إذا توالت الحركات فيرى من يسمعه ممن لا يضبط سمعه ما خفيت حركته : أنه أسكن[٤] ولم يسكن . قال أبو بكر[٥] ولا أحسب القول إلا ما قال[٦].

وحكى عن جماعة[٧] عن أبي عمرو . ما يُضْعِف رواية اليزيدى[٨] عنه ويُقَوِّى ما قاله سيبويه[٩] وأهل البصرة[١٠] فاما أن يكون على التسكين الذى حكى عنه فى قوله « يَنْصُرْكُمْ » و « يَأْمُرْكُمْ » حكاه عنه

---

(١) تفسير القرطبى ١/٤٠٢ ـ ٤٠٣ .

(٢) ذكر الجزرى فى البشر ١/٣٩٣ ـ ٣٩٤ : انفراد أبو الحسن بن غلبون ، ومن تبعه باء ابدال همزه من « بارئكم » باء حالة قراءاتها بالسكون لأبى عمرو .. » .

(٣) السبعة فى القراءات لابن مجاهد : ١٥٥ ـ ١٥٦ ، ٢١٣ .

(٤) التبيان فى اعراب القرآن « للعكبرى ١/٦٤ ، والبيان ، للانبارى ١/٨٣ .

(٥) السبعة فى القراءات : ١٥٦ .

(٦) القائل سيبويه ، أنظر السبعة فى القراءات : ١٥٤ ـ ١٥٦ .

(٧) أنظر الحجة : ٧٨ ، والبيان فى اعراب القرآن ، للعكبرى ١/٦٤ ، والبيان للانبارى ١/٨٣ .

(٨) قال المبرد : لا يجوز هذا ، لأن الراء حرف الاعراب ، وانما الصحيح عن أبى عمرو أنه كان يختلس الحركة . المقتضب ١/٢ .

(٩) الكتاب ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

(١٠) جاء فى الكشف ١/٢٤٠ : « وقرأ فى رواية العراقيين عنه باختلاس حركة الراء والهمزة فى ذلك » وفى المحتسب ١/٢٥٧ اثبت ابن جنى « يأمركم » قراءة لأبى عمرو ، برواية من رواها بالسكون .

اليزيدى[١] . وقد حكى عن الكسائى أيضا . فيما كان مثل « يَأْمُرْكم »[٢] : ثلاث لغات : الإشباع . والتخفيف . والجزم . وإمّا هو تسكين ضمة بين حرفين متحركين كقولهم : فى رُسُلٍ رُسْلُ وفى عَجُزٍ ، ورجُلٍ : عَجْز ، ورَجْلُ ، وكذلك فى المكسور نحو قولنا : فى فَخِذٍ : فَخْذُ ، عَلِمَ : عَلْمَ[٣] .

الفاء في الباء :

ومذهب سيبويه :[٤] أن لا تدغم الفاء فى الباء . وكذلك ذكر أبو بكر بن مجاهد[٥] . قال : قال اليزيدى : كان أبو عمرو لا يدغم الفاء فى الباء .

الباء في الفاء :

قال : ولم يذكر عنه فى الباء مع الفاء شيئاً[٦] قال أبو بكر : والقياس

---

(١) ذكر مكى فى الكشف ١/٢٤٠ ـ ٢٤١ : اختيار اليزيدى الاشباع كالباقين .

(٢) على بن حمزة ، أبو الحسن الكسائى ، فارسى الأصل ، امام أهل الكوفة فى النحو والقراءة واللغة ، وأحد القراء السبعة ، ولد بالكوفة سنة ١١٩ هـ وعاش ببغداد (ت ١٨٩ هـ) . ترجمته فى انباه الرواة ٢/٥٦ ، وبغية الوعاة ٢/١٦٢ ، ووفيات الأعيان ١/٢٣٠ .

(٣) وهذه لغة بكر بن وائل ، وأناس من بنى تميم .
أنظر الكتاب ٤/١١٣ ، ٢٠٣ والكامل للمبرد ٢/١١٤ .

(٤) لأنها من باطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العلى ، وانحدرت الى الفم .
أنظر الكتاب ٤/٤٤٨ .

(٥) السبعة فى القراءات : ٥٢٧ .

(٦) المصدر نفسه : ٥٢٧ .

يوجب إدغامها . لقربها منها . ويحتمل تركه ذكرها إذا ذكر ما لا يدغم فيها . أن يكون أباح أدغامها[١] والله أعلم .

قال[٢] : ولم أر من أدركت . من الذين يقرؤن قراءة أبي عمرو يحثوا عن إدغام الباء في الفاء وماذكر أبو بكر هو مذهب سيبويه[٣] لأنه يدغم الباء في الفاء[٤] . ولا يدغم الفاء في الباء[٥] وقد ذكر في موضعه من كلام سيبويه

الميم في الباء :

وقد أدغم الكسائي[٦] وحده الفاء في الباء في قوله « إن نَّشَأْ

---

(١) ذكر مكي في الكشف ١/١٥٥ قراءة أبي عمرو وخلاد والكسائي بادغام الباء الساكنة في خمسة مواضع ، وهي جملة ما في كتاب الله ، وهي :

١ ـ قوله : « اذهب فمن تبعك » ، الاسراء ١٧/٦٣ .

٢ ـ « أو يغلب فسوف » ، النساء ٣/٧٤ .

٣ ـ « وان تعجب فعجب » ، الرعد ١٣/٥ .

٤ ـ « اذهب فان » ، طه ٢٠/٩٧ .

٥ ـ « ومن لم يتب فأولئك » ، الحجرات ٤٩/١١ .

وأظهر ذلك الباقون ، وأنظر : التيسير : ٤٣ ، والكتاب ٤/٣٠٦ .

(٢) السبعة في القراءات : ٥٢٧ .

(٣) الكتاب ٤/٤٤٨ .

(٤) للتقارب ، ولأنها قد ضارعت الفاء ، فقويت على ذلك لكثرة الادغام في حروف الفم . المصدر نفسه ٤/٤٤٨ .

(٥) أيضا ٤/٤٤٨ .

(٦) قراءة الكسائي ص ٨٦ ، وهي عند الكسائي فقط شذوذ في نظر النحاة ، يقول صاحب سراج القارئ ص ١١٢ : « وشذ أدغام هذين الحرفين عند النحاة ، لا القراء لأن الشاذ عند القراء ما لم يتواتر ، وهذان تواترا ، والشاذ عند النحاة ما خرج عن قياسه ، أو ندر » . وقد علل ذلك

نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ »[١]لأن أقرب المخارج إلى مخرج الباء . مخرج الفاء وهو قليل ضعيف[٢]

(ادغام التاء)

التاء فى التاء :

وأما التاء فانها تُدْغَمُ فى مثلها . إذا كانت الأولى ساكنة ضرورة . وإذا كانت الأولى متحركة فان أباعمرو يدغم فى بعض ولا يدغم فى بعض[٣] فما أدغم. قوله:« ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ »[٤]أَدْغَمَ التاء المثقلة من هاء « الشَّوْكَةِ » فى تاء « تَكُونُ » .

=
ابن خالويه فى الحجة ص ٩٣ بقوله : واتفق القراء على اظهار الفاء عند الباء فى قوله تعالى « نخسف بهم الأرض » الا ما قرأه الكسائى مدغما ، وحجته : ان مخرج الباء من الشفتين، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العلى ، فاتفق فى المخرج للمقاربة ، الا أن فى الفاء تفشيا يبطل الادغمم ، فأما ادغام الباء فى الفاء فصواب » وراجع الكشف ١٥٦/١ .

(١) سبأ ٩/٣٤ ، أنظر الحجة : ٢٩٢ ، والكشف ١٥٦/١ والتيسير ٤٤ .

(٢) الباء حرف قوى ، للشدة التى فيها الجهر ، والفاء أضعف من الباء للهمس الذى فيها ، والرخاوة ، فاذا أدغمت نقلت الحرف الى ما هو أقوى منه ، وقد كره الادغام البصريون ، لزوال التفشى الذى فى الفاء ، وأجازه الكوفيون ، والاظهار فى ذلك أحسن لأنه الأصل ، ولأنهما منفصلان ، قال مكى : فان القراء غير الكسائى أجمعوا على الاظهار ، واجماعهم حجة » . الكشف ١٥٦/١ ، وانظر التيسير ٤٤ ، والنشر ١٢/٢

(٣) السبعة فى القراءات : ١١٧ ، والنشر ٢٨٧/١ .

(٤) الأنفال ٧/٨ ، والآية « ... ان غير ذات الشوكة تكون لكم » أنظر النشر ٢٨٠/١ .

ومما لم يدغم: « كُنْتَ تَرْجُوْا »[١]، « كُنْتُ تُرَابًا »[٢] و « كِدْتَّ تَرْكَنُ »[٣] و « أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ »[٤] لأن « كُنْتَ » قد نقصت عين الفعل منه ، وهو واو فى كان يكون ، وفى « كِدْتَّ »[٥] قد أدغمت الدال فى التاء فلم يمكن أدغام الحرف المشدد فى شيء بعده ، وأما « أَنْتَ » فإنما تُرِكَ إدغامها لقلة حروف الكلمة ، وخفاء النون[٦] .

وكان أبو عمرو يدغم التاء فى أحد عشر حرفاً[٧] سوى نفسها.

---

(١) القصص ٢٨/٨٦ ، والآية « ··· وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب ··· الخ » أنظر السبعة فى القراءات : ١١٧ ، والأصوات عند أبى عمرو : ١١٤ ·

(٢) النبأ ٧٨/٤٠ ، والآية « ··· ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا » أنظر السبعة فى القراءات : ١١٧ ، والأصوات عند أبى عمرو : ١١٤

(٣) الاسراء ١٧/٧٤ والآية « ··· لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا» أنظر السبعة فى القراءات : ١١٧ ، والأصوات عند أبى عمرو : ١١٤

(٤) يونس ١٠/٤٢ والآية « ··· أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون » ·

أنظر النشر ١/٢٧٩ ·

(٥) السبعة فى القراءات : ١١٧ ·

(٦) قال الجزرى فى النشر ١/٢٧٩ : وموانعه المتفق عليها ثلاثة : كون الأول تاء ضمير ، أو مشددا ، « أو منونا » ·

(٧) وهن النون ، والراء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ، والزاى ، والسين والظاء ، والثاء ، والذال ، أنظر الكتاب ٤/٤٥٧ ، والسبعة فى القراءات : ١١٩ ·

(التاء فى الطاء)

يدغمها فى الطاء ، كقوله عز وجل « قَالَتْ طَّائِفَةٌ »[1] و « هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ »[2]

ولا يدغم : « خَلَقْتَ طِيناً »[3] ، لأنّ القاف ساكنة ، ويدغم : « الصَّلاةَ طَرَفَىِ النَّهارِ »[4] لأن الساكن الأول ألف

(التاء فى الدال)

وفى الدال كقوله « قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا »[5] ، « أَثْقَلَت دَّعَوَا اللهَ »[6]

(التاء فى الظاء)

وفى الظاء كقوله . « كَانَتْ ظَالِمَةً »[7]

---

(١) آل عمران ٣/٧٢ ، أنظر السبعة فى القراءات : ١١٩ ، والكشف ١/١٥٨ والنشر ١/٣٠٣ .

(٢) آل عمران ٣/١٢٢ ، والآية « ... اذ همت طائفتان منكم ... الخ » أنظر الكشف ١/١٥٨ .

(٣) الاسراء ١٧/٦١ ، والآية « ... قال أأسجد لمن خلقت طينا » أنظر الأصوات عند أبى عمرو : ١١٨ ، والنشر ١/٢٧٩ .

(٤) هود ١١/١١٤ ، انظر الأصوات عند أبى عمرو : ١١٨ ، وانفرد ابن حبش عن السوسى بالاظهار من أجل خفة الفتحة وسكون ما قبل . أنظر الكشف ١/٢٧٨ ، والنشر ١/٢٨٩ .

(٥) يونس ١٠/٨٩ ، والآية « قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ... الخ » .
أنظر السبعة فى القراءات : ١٢٠ .

(٦) الأعراف ٧/١٨٩ ، انظر الكشف ١/١٥٨ .

(٧) الأنبياء ٢١/١١ ، أنظر السبعة فى القراءات : ١١٩ .

(التاء فى الثاء)

وفى الثاء كقوله . « رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ »[1]

(التاء فى الذال)

وفى الذال كقوله: «وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً»[2] و« فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً»[3] وهذا قول اليزيدى[4]، وبعض[5] يروى عنه أنه كان لا يدغم « الذَّارِيَاتِ ذَرْواً » ولا « فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً » .

(التاء فى السين)

وفى السين. كقوله « أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ »[6] و« مَضَتْ سُنَّةُ»[7] و « الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ »[8] ولم يدغم . « أُوتِيتَ سُؤْلَكَ »[9]

---

(١) التوبة ٢٥/٩ ، والآية « ... بما رحبت ثم وليتم مدبرين » . أنظر الأصوات عند أبى عمرو : ١١٥ .

(٢) الذاريات ١/٥١ ، أنظر السبعة فى القراءات : ١٢١ .

(٣) المرسلات ٥/٧٧ ، أنظر السبعة القراءات : ١٢١ .

(٤) النشر ٣٠٠/١ .

(٥) المصدر نفسه ٣٠٠/١ .

(٦) البقرة ٢٦٢/٢ ، أنظر السبعة فى القراءات : ١٢٤ ، وتفسير القرطبى ٣٠٤/٣ ـ ٣٠٥ ، والأصوات عند أبى عمرو : ١١٧ .

(٧) الأنفال ٣٣/٨ ، والآية « ... وان يعودوا فقد مضت سنة الأولين » .

(٨) النساء ٥٧/٤ ، أنظر السبعة فى القراءات : ١٢٠ ، والأصوات عند أبى عمرو : ١١٧ والنشر ٢٨٨/١ .

(٩) طه ٣٦/٢٠ ، والآية « قال قد أوتيت سؤلك يا موسى » .

وفرّق بينه وبين الألف في قوله « الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ »[١] لأن الألف أقوى في المدّ من الياء . والواو . وليس كل شيء جاز أدغامه يدغمه أبو عمرو . لأن الإدغام ليس بلازم . فيدغم شيئا ويمنع ماهو أضعف منه في الإدغام .[٢]

(التاء في الصاد)

وفي الصاد كقوله . « والصَّافَّاتِ صَفًّا »[٣] و « فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا »[٤]

(التاء في الضاد)

وفي الضاد . كقوله « وَالعَادِيَاتِ ضَبْحًا »[٥]

(التاء في الزاي)

وفي الزاي . في قوله « خَبَتْ زِدْنَاهُمْ »[٦] و « فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا »[٧]

---

(١) النساء ٤/٥٧ .

(٢) مذهب أبو عمرو أنه لا يبالي أكان ما قبل الأول ساكنا ، أو متحركا ، بعد أن لا يكون من المضاعف . أنظر السبعة في القراءات : ١١٦ .

(٣) الصافات ٣٧/١ ، أنظر السبعة في القراءات : ١٢٠ ، والنشر : ١/٢٨٨ .

(٤) العاديات ١٠٠/٣ ، أنظر السبعة في القراءات : ١٢٠ ، النشر ٢٨٨ .

(٥) العاديات ١٠٠/١ ، أنظر الأصوات عند أبي عمرو : ١١٧ .

(٦) الاسراء ١٧/٩٧ ، والآية « ... كلما خبت زدناهم سعيرا » . أنظر السبعة في القراءات : ١٢٠ والأصوات عند أبي عمرو : ١١٧

(٧) الصافات ٣٧/٢ ، أنظر السبعة في القراءات : ١٢١ ، والنشر ١/٣٠٠ .

(التاء فى الشين)

وفى الشين كقوله : « بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ »[١]

(التاء فى الجيم)

وفى الجيم. كقوله: « الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ »[٢] و« فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعًا »[٣] و« وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ »[٤] « وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ »[٥] ولاتدغم فى قوله: « إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ »[٦] لسكون اللام. وفتح التاء ولم يذكر سيبويه[٧] إدغام التاء ولا غيرها فى الجيم .

وقد أدغم أبو عمرو التاء[٨] واختيها: الطاء. والدال[٩] فيها. ومذهب الكوفيين[١٠] أدغام التاء فيها. والطاء والدال بمنزلة التاء وهما من مخرجها[١١]

---

(١) النور ٢٤/١٣ ، وأنظر السبعة فى القراءات : ١٢٠ .

(٢) ابراهيم ١٤/٢٣ ، والآية « وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات ... الخ » . أنظر السبعة فى القراءات : ١٢١ ، ١٢٣ ، والنشر ١/٢٨٨ .

(٣) فاطر ٣٥/١٠ .

(٤) الشعراء ٢٦/٨٥ ، والآية « واجعلنى من ورثة جنة النعيم »

(٥) الواقعة ٥٦/٩٤ .

(٦) الكهف ١٨/٣٩ ، والآية « ولولا اذ دخلت جنتك .. الخ » .

(٧) الكتاب ٤/٤٧٩ .

(٨) فى قوله تعالى : « نضجت جلودهم » النساء ٤/٥٦ ، أنظر السبعة فى القراءات : ١٢٠ .

(٩) فى قوله تعالى : « قد جاءكم » النساء ٤/١٧٠ ، أنظر السبعة فى القراءات : ١١٩ .

(١٠) معانى الفراء ١/١٧٢ .

(١١) مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا . أنظر الكتاب ٤/٤٣٣ والمقتضب ١/٢٩٣ .

وأحكام هذه الثلاثة [١] سواء فى الإدغام .

قال أبو سعيد رحمه الله : وإدغام التاء والدال والطاء فى الجيم عندى قوى لأن المخرجين متجاوران : ليس بينهما فصل [٢] والجيم أقوى منها [٣] وأمكن . لأنها من وسط اللسان [٤] وهذه الحروف من الطرف ووسط اللسان أمكن من طرفه . كما أن داخل الفم أمكن من الشفتين

ومن أجل ذلك أُدْغِمَتْ الباء التى من بين الشفتين فى الفاء [٥] لأن الفاء من داخل الفم . والباء من بين الشفتين [٦] .

---

(١) التاء ، والدال ، والطاء .

(٢) الكتاب ٤/٤٦٦ ، ٤٧٩ .

(٣) قال الدانى : « وأدغام الجيم فى التاء قبيح لتباعد ما بينهما فى المخرج ، الا أن ذلك جائز لكونها من مخرج السين ، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فاجرى لها حكمها ، وأدغمت التاء لذلك » . النشر ١/٢٩٠ .

(٤) الكتاب ٤/٤٣٣ .

(٥) للتقارب ، ولأنها قد ضارعت الفاء ، فقويت على ذلك لكثرة الادغام فى حروف الفم ، وذلك قولك : اذهب فى ذلك ، فقلبت الباء فاء . الكتاب ٤/٤٤٨ ، وأنظر المقتضب ١/٢١٢ .

(٦) الكتاب ٤/٤٣٣ .

(الطاء فى التاء)

وكان أبو عمرو يدغم الطاء فى التاء فى قوله « لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ »[١] « أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ »[٢] و« فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ »[٣] و« فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ »[٤] ويبقى منها صوتاً لئلا يخل بحرف الأطباق[٥] .

(الظاء فى التاء)

ولا يدغم الظاء فى التاء ، لأن بينهما تراخياً . لا لأن الإدغام فيها لا يجوز[٦] ، ولكنه يختاره فى بعض لقوته، ويدع فى بعض لنقصان سببه[٧]

(الدال فى التاء)

ويدغم الدال فى التاء ، كقوله: « قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ »[٨]

---

(١) المائدة ٢٨/٥ ، أنظر قواعد التلاوة : ٦٦ .

(٢) النمل ٢٢/٢٧ ، أنظر معانى القرآن للفراء ١٧٢/١ ، وقواعد التلاوة : ٦٦ .

(٣) يوسف ٨٠/١٢ ، والآية « ... ومن قبل ما فرطتم فى يوسف ... الخ » .

(٤) الزمر ٥٦/٣٩ ، والآية « أن تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين »

(٥) سر الصناعة ٢٠٢/١ .

(٦) معانى الفراء ١٧٢/١ .

(٧) الكتاب ٤٦٨/٤ .

(٨) البقرة ٢٥٦/٢ ، أنظر السبعة فى القراءات : ١١٥ .

وذكر أبو بكر بن مجاهد[1] : أنه لم يكن أحد ممن لا يرى الإدغام من الأئمة يظهر دال « قد » عند التاء . إلا ابن المسيِّبي[2] قد روى عن نافع[3] « قَدْ تَّبَيَّنَ » باظهار الدال[4] وهذا استكراه . وصعوبة على اللسان[5]

قال أبو سعيد رحمه الله : وَقَدْ بَيَّنُوا الطاء عند التاء فى « فَرَّطْتُ » و « أَحَطْتُ »[6] والطاء مثل الدال فى المخرج والشدة[7] ولكن تبان

---

(١) قال ابن مجاهد فى السبعة : ١١٥ : « وهو ردىء جدا ، لقرب الدال من التاء ، وأنهما بمنزلة واحدة ، فثقل الاظهار ، وكذلك التاءات الساكنة لا يجوز اظهارها ساكنة عند الدال » .

(٢) هو اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيب ، أبو محمد المسيبى ، امام جليل ، عالم بالحديث قيم فى قراءة نافع ، ضابط لها ، قال أبو حاتم السجستانى :: اذا حدثت عن المسيبى عن نافع ، ففرغ سمعك وقلبك ، فانه أتقن الناس ، وأعرفهم بقراءة أهل المدينة . (ت ٢٣٦ هـ) .

ترجمته فى التاريخ الكبير ١/١/٤٠ ، والوافى بالوفيات ٢/١٨٩ ، وغاية النهاية ١/١٥٧ - ١٥٨ ، والفهرست : ٣١ ، واللباب ٣/١٣٧ .

(٣) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم ، أحد القراء السبعة ، وهو أحد الحرمين مع ابن كثير ، انتهت اليه . رياسة القراءة فى المدينة (ت ١٦٩ هـ) . ترجمته فى الجرح والتعديل ٤/٤٥٦ ، خلاصة التهذيب ٣٤٢ ، وطبقات المفسرين :

(٤) السبعة فى القراءات : ١١٥ .

(٥) الكتاب ٤/٤٦١ ، وأنظر المقتضب ١/٢٥١ .

(٦) معانى القرآن ، للفراء ١/١٧٢ .

(٧) الكتاب ٤/٤٦٠ .

الطاء مع التاء ، لأن الطاء مطبقة والدال والتاء ليستا بمطبقتين فبانفراد الطاء بالإطباق واجتماع الدال والتاء فى عدم الإطباق . صارت الطاء من الدال أبعد من الدال منها وإنما يثقل اجتماع ماهو أقرب [١] وبيانه .

(لام هل فى التاء)

وأدغم أبو عمرو لام « هل » فى التاء ولم يدغم لام « بَلْ » فيها قرأ [٢] « هَلْ تَرَى مِن فطُورٍ » [٣] و « فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّن بَاقِيَةٍ » [٤] وروى عنه أيضاً « هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا » [٥]

(لام « بل » فى التاء)

ولم يدغم : « بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً » [٦] ونحوها . وذكر بعضُ من أحتج عنه للفرق بينهما أنَّه اتبع الأثر لأنَّ عمرو بن دينار [٧] قال: سمعت

---

(١) الكتاب ٤/٤٦٠ ، والمقتضب ١/٢٥١ .

(٢) وقد أجاز حمزة والكسائى أدغام الحالتين ، أنظر الاتحاف : ٢٨ .

(٣) الملك ٦٧/٣ ، أنظر الحجة فى القراءات : ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

(٤) الحاقة ٦٩/٨ ، أنظر معانى الفراء ٢/٣٥٣ ، والحجة فى القراءات ٣٤٩ ـ ٣٥٠ والنشر ٢/١٤٣ .

(٥) مريم ١٩/٦٥ ، أنظر السبعة فى القراءات : ٤١٠ ، والحجة : ٢٣٦ ، والنشر ٢/١٤٣ .

(٦) الأنبياء ٢١/٤٠ ، أنظر النشر ٢/١٤٣ .

(٧) هو عمرو بن دينار الجمحى ، بالولاء ، أبو محمد الأثرم ، فقيه ، كان مفتى أهل مكة ، فارسى الأصل ، ثقة ثبت ، (ت ١٢٦ هـ) .
ترجمته فى خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٤ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٠ ، الاعلام ٥/٢٤٥ .

أبن عياش [١] يقول « هَلْ تَرَى » من يرى بِدَغْمِهَا [٢] يعنى . اللام فى التاء هكذا نقل هذا الحرف مدغما .

وقد أدغم اللام من « هَلْ » و « بَلْ » فى التاء : حمزة [٣] ، والكسائى [٤] فى قوله : « بَلْ تُؤْثِرُونَ » [٥] و « هَلْ تَرَى » [٦] ونحوه [٧] وقدمضى الكلام فى إدغام ما يُدْغم فى التاء فى موضعه [٨]

---

(١) هو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الخياط الأسدى ، أحد طريقين أساسيين لقراءة عاصم والطريق الثانى حفص (ت ١٩٣ هـ) . أنظر ترجمته فى غاية النهاية ١/٣٢٥ ، وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ، ونزهة الألباء : ٦٨ .

(٢) تقريب النشر : ٤٩ ، حيث ذكر الجزرى أن أبا عمرو أدغم « هل ترى » فى الملك والحاقة فقط . وأنظر الحجة : ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

(٣) هو حمزة بن حبيب الزيات ، أحد القراء السبعة المقدمين ، ولد سنة ٨٠ هـ أخذ القراءة عن الأعمش ، والسبيعى ، وابن أبى ليلى (ت ١٥٦ هـ) .

ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ١/٢٦١ .

(٤) السبعة فى القراءات : ١٢٣ ، واعراب ثلاثين سورة من القرآن : ٦٢ والاتحاف : ٢٨ ، والنشر ٢/١٤٣ .

(٥) الأعلى ٨٧/١٦ ، أنظر الحجة فى القراءات : ٨٤ ـ ٨٥ ، والكتاب ٤/٤٥٩ ، اولاتحاف : ٤٣٧ .

(٦) الملك ٦٧/٣ .

(٧) أنظر السبعة فى القراءات ٤١٠ ، والحجة : ٢٣٦ ، والنشر ٢/١٤٣ .

(٨) أنظر صفحة ٢٠ :

(التاء فى أول الفعل)

وقد روى عن عبدالله بن كثير[١] . إدغام التاء فى أول الفعل المستقبل علامة للمخاطب . أو للمؤنثة الغائبة فى تاء بعدها فى أحرف كثيرة منها ما قبله متحرك . ومنها ماقبله ساكن من حروف المد واللين . ومنها ماقبله ساكن من غير حروف المد واللين :

وأما ماقبله متحرك فنحو قوله : « فَتَفَرَّق بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ »[٢] « هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ »[٣]

---

(١) هو عبد الله بن كثير الدارمى المكى ، أحد القراء السبعة ، كان قاضى الجماعة بمكة (ت ١٢٠ هـ) • ترجمته وفيات الأعيان ١/٢٥٠ ، الاعلام ٤/٥٥٥ •

(٢) الأنعام ٦/١٥٣ ، أنظر تفسير ابن كثير ٣/١٢٥ ، والكشف ١/٣١٤ ـ ٣١٥ •

(٣) الأعراف : ٧/١١٧ ، رويت عن ابن كثير بسند البزى ، وقال ابن مجاهد فى السبعة : ٢٩٠ « وكان قنبل يروى عن القدامى باسناده عن ابن كثير « تلقف » خفيفة التاء مشددة القاف فى هذه ، وأخواتها فى كل القرآن فكان قنبل يخفف التاء مثل أبى عمرو » • وقال ابن خالويه فى الحجة : ١٦١ « فالحجة لمن شدد : أنه أراد تلقف فخزل احدى التاءين ، وبقى القاف على تشديدها ، والحجة لمن أسكن وخفف أنه أخذه لقف يلقف، ومعناهما : تلتقم ، وتلتهم أى تبتلع •

أنظر الخصائص ١/٩٤ ، والبحر المحيط ٤/٣٦٣ •

وأما ما كان قبله ساكن : من حروف المد واللين فقوله : « وَلاَ تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ »[1] « وَلاَ تَفَرَّقُوا »[2] وَلاَ تَنَازَعُوا »[3].

وأما ما كان قبله ساكن من غير حروف المد فقوله عز وجل :
« وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ »[4] و « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ »[5] وسيبويه[6] ومن اتبعه[7] لا يجيزون إسكان هذه التاء فى « تتكلمون »[8] ونحوها . لأنهم إذا أسكنوها احتاجوا إلى إدخال ألف الوصل وألف الوصل إنما تلحق ويختص بها ما كان فى معنى « فَعَلَ »[9]

---

(١) البقرة ٢٦٧/٢ ، انظر تفسير ابن كثير ٥٦٧/١ ، والكشف ٣١٥/١ ، وتفسير القرطبى ٣٢٦/٣ .

(٢) آل عمران ١٠٣/٣ ، والآية « واعتصموا بحبل الله جيعا ولا تفرقوا ... الخ أنظر تفسير ابن كثير ٨٢/٢ ، ٨٥ ، وتفسير القرطبى ١٥٨/٤ - ١٦٤ ، وتقريب النشر : ١٠١ .

(٣) الأنفال ٤٦/٨ ، أنظر تفسير ابن كثير ٣٢٩/٣ ، ونقل ابن جنى فى الخصائص ٣٣٩/٢ قراءة ابن محيص : « فلا تناجوا » .

(٤) هود ٣/٩ ، أنظر تفسير ابن كثير ٤٦/٢ ، ٥٢ ، والكشف ٣١٥/١ .

(٥) النور ١٥/٢٤ . انظر تفسير ابن كثير ٧٢/٥ ، والكشف ٣١٥/١ .

(٦) الكتاب ٤٧٦/٤ .

(٧) المقتضب ٢٤٣/١ ، وسر الصناعة ١٢٦/١ .

(٨) أنظر الكتاب ٤٧٦/٤ .

(٩) فى الماضى .

وافعَلْ في الأمر يعني أن ألف الوصل إنما تدخل على الفعل الماضي نحو : انْطَلَقَ واسْتَغْفَرَ أو فعل الأمر نحو : اجْلس واقْعدَ وانْطلق واسْتَغْفِر ولم يدخلوا ألف الوصل على فعل مضارع في أوّله أحد الزوائد الأربع (١)

(باب الثاء)

(الثاء في الثاء)

وأما الثاء فادغمها أبو عمرو في مثلها كقوله : « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » (٢)

(الثاء في الذال)

ويدغمها في الذال كقوله : « يَلْهَثْ ذَّلِكَ مَثَلُ » (٣) ويشمها الكسر (٤) أعني الثاء وكان أبو بكر بن مجاهد رحمه الله يحمل (٥) ما أشمَّ الكسر

---

(١) الكتاب ٤/٤٧٦ ، وسر الصناعة ١/١٢٦ .

(٢) المائدة ٥/٧٣ ، أنظر الكتاب ٣/٥٥٩ ، والمقتضب ٢/١٨١ والنشر ١/٢٨٠ .

(٣) الأعراف ٧/١٧٦ ، والآية « أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذى كذبوا ... الخ » قال مكى فى الكشف ١/١٥٧ : « وعلة الادغام هى أن الذال أقوى من الثاء بكثير ، لأن الذال مجهورة ، والثاء مهموسة رخوة » . وأنظر تحبير التيسير : ٤٤٠ ، والنشر ٢/١٢ ، وشرح ابن يعيش ١٠/١٢١ .

(٤) النشر ١/٢٩٦ ، وشرح ابن يعيش ١٠/١٢١ ، والأصوات اللغوية ص ١٢٩ ط ٢ .

(٥) النشر ١/٢٩٦ ، وشرح ابن يعيش ١٠/١٢١ .

أو الضم من نحو هذا على أنه اختلاس للحركة لئلا يكون جمع بين ساكنين

(الثاء في الشين)

تدغمها في الشين : « ذِى ثَلَاثِ شُعَبٍ »(١) و « حَيْثُ شِئْتُمْ »(٢)

(الثاء في السين)

وفي السين كقوله: « بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ »(٣) و« وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ »(٤)

(الثاء في الضاد)

وفي الضاد : « حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ »(٥)

(الثاء في التاء)

وفي التاء كقوله : « أَفَمِنْ هَـذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ »(٦)

وقد أدغم في التاء القراء ثلاثة أحرف التاء والذال واللام وقد ذكرتها في مواضعها(٧)

---

(١) المرسلات ٧٧/٣٠ ، والآية « انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب » . أنظر النشر ٢٨٩/١ وتحبير التيسير : ٤٩ .

(٢) البقرة ٥٨/٢ ، أنظر النشر ٢٨٩/١ ، وتحبير التيسر : ٤٩ .

(٣) القلم ٤٤/٦٨ ، أنظر النشر ٢٨٩/١ ، وتحبير التيسير : ٤٩ .

(٤) النمل ١٦/٢٧ ، أنظر النشر ٢٨٩/١ ، وتحبير التيسير : ٤٩ .

(٥) الذاريات ٢٤/٥١ ، النشر ٢٨٩/١ ، وتحبير التيسير : ٤٩ .

(٦) النجم ٤٣ /٥٩ ، النشر ٢٨٩/١ ، وتحبير التيسير : ٤٩ .

(٧) أنظر صفحات : ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ .

(باب الجيم)

(الجيم فى الشين)

وأما الجيم فان سيبويه[١] ذكر إدغامها فى الشين فقط

(الجيم فى التاء)

وروى اليزيدى[٢] عن أبى عمرو ، إدغامها فى التاء ، كقوله « ذِى المَعَارِجِ تَعْرُجُ »[٣]

(الجيم فى الشين)

وروى عنه[٤] إدغامها فى الشين كقوله « أَخْرَجَ شَطْأَهُ »[٥]

---

(١) ٤٥٢/٤ ، سيبويه : كقولك : ابعج شبثا ، الادغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد ، وهما من حروف وسط اللسان » .

(٢) شرح ابن يعيش ١٣٨/١٠ ، وقال الجزرى فى النشر ٢٩٠/١ عن الدانى قوله : وادغام الجيم فى التاء قبيح وما بينهما فى المخرج الا أن ذلك جائز » .

(٣) المعارج ٣/٧٠ ـ ٤ والآية : من الله ذى المعارج تعرج الملائكة .. الخ » النشر ٢٩٠/١ .

(٤) شرح ابن يعيش ١٣٨/١٠ .

(٥) الفتح ٢٩/٤٨ ، قال مكى فى الكشف ٢٨٢/١ : « وهما لغتان كالسمع والنهر ، و « شطأه » : فراخه ، حكى أبو زيد : أشطأه الشجرة : اذا أخرجت أغصانها ، وأشطأ الزرع ، فهو شطىء اذا أفرخ » وأنظر الحجة : ٣٣٠ ، والنشر ٢٨٩/١ ، وتحبير التيسير : ٤٦ ، وشرح ابن يعيش ١٣٨/١٠ .

وكان أبو عمرو يدغم فى الجيم : التاء .[١] والدال[٢] والذال[٣] وهى مذكورة فى مواضع إدغام هذه الحروف

(باب الحاء)

(الحاء فى الحاء)

وأما الحاء فإن أبا عمرو كان يدغمها فى مثلها . كقوله « عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى »[٤]

(الحاء فى العين)

وقد رُوى عنه روايتان فى ادْغامها فى العين

إحداهما : إدغامها فى العين وروى اليزيدى[٥] عنه أنه لم يكن يدغم الحاء فى العين . إلا فى قوله : « فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ »[٦]

---

(١) الصالحات جنات . ابراهيم ١٤/٢٣ .

(٢) « قد جاءكم » آل عمران ٣/١٧٤ .

(٣) شرح ابن يعيش ١٠/١٣٨ .

(٤) البقرة ٢/٢٣٥ والآية « .. ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله .. » .

(٥) شرح ابن يعيش ١٠/١٣٦ .

(٦) آل عمران ٣/١٨٥ ، والآية « ..فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ... الخ » أنظر النشر ١/٢٩٠ .

والأخرى . ما رواه اليزيدى عن أبى عمرو[1] قال : من العرب من يدغم الحاء فى العين . كقوله : « فَمَن زُحْزِح عَنِ النَّارِ » قال : وكان أبو عمرو لا يرى ذلك[2] وهذا أصحّ

(الحاء فى العين)

وقد ذكرنا من مذهب سيبويه أن الحاء لا تدغم فى العين[3] والعين تدغم فى الحاء[4] واحتججنا فى موضعه بما يستغنى عن إعادته .

(باب الخاء)

(الخاء فى الغين)

وأما الخاء . والغين . وهما من مخرج واحد وكل واحدة منهما لا تدغم إلا فى مثلها أو فى الأخرى ولم أر أحداً ذكر إدغام واحدة منهما فى مثلها وفى الأخرى فى القرآن إلا فى قوله :

---

(١) قال الجزرى فى النشر ١/٢٩٠ — ٢٩١ : « فمعناه أنه لا يرى ذلك قياسا بل يقصره على السماع بدليل صحة الادغام عن أبى عمرو نفسه، من رواية شجاع وعباس ، وأبى زيد وعن اليزيدى من رواية ابنه ومدين والآدمى » .

(٢) ادغام الحاء فى العين ضعيف عند سيبويه لأن الحاء أقرب الى الفم ولا تدغم الا فى الأدخل فى الحلق ووجهه انه راعى التقارب فى المخرج ... » أنظر شرح ابن يعيش ١٠/١٣٦ — ١٣٧ .

(٣) الكتاب ٤/٤٥١ .

(٤) كقولك : اقطع حملا ، الادغام حسن والبيان حسن ، لأنهما من مخرج واحد الكتاب ٤/٤٥١ وقارن بالمقتضب ١/٢٠٨ .

(٥) الكتاب ٤/٤٥١ ، والمقتضب ١/٢٠٩ . مثل قولك لا تمسخ خلقك وادمغ خلفا واسلخ غنمك ، أنظر شرح ابن يعيش ١٠/١٣٧ .

فيصير مخفياً لحركة الدال ولا يقدر على الإشمام [١]

وزعم اليزيدى : أنه كان يدغـــم « وَلاَ تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا » [٢] وفصل بين هذا وبين « بعد ذلكَ » لأن التاء من مخرج الدال وهى أقرب [٣] الحروف والذال أبعد منها وقد جمع بين ساكنين وليس فيه اشمام لأنه نصب

وسيبويه [٤] لا يرى ذلك للجمع بين الساكنين والفراء [٥] يجيز ذلك وقد ذكرنا قوله فيما مضى

(الدال فى الشين)

وكان يدغم الدال فى الشين كقوله « وَشَهِدَ شَاهِدٌ » [٦] و« قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا » [٧]

---

(١) الاشمام : هو الاشارة الى الحركة من غير تصويت ، أو أن تجعل شفتيك على صورتهما اذا لفظت بالضمة . أو أن تطبق شفتيك بعد تسكين الحرف ، فيدرك ذلك بالعين ولا يسمع ، أنظر الاضاءة فى أصول القراءة ، على الضباع : ٦٠ وسراج القــارىء المبتدىء ، وتذكار المقرىء المنتهى ، ابن القاصح : ١٥٦ .

(٢) النحل ٩١/١٦ ، أنظر النشر ٢٩١/١ ، وتحبير التيسير : ٤٨ .

(٣) الاشـــمام يكون فى المضموم من المبنيات ، وفى المرفوع من المعربات ، كما قال سيبويه فى الكتاب ٦٨/٤ ، وقال : فالنصب والجر لا يوافقان الرفع فى الاشمام وهو قول العرب ويونس والخليل ، أنظر الكتاب ١٧٢/٤ ، وشرح ابن يعيش ٦٧/٩ ، والنشر ٢٩٦/١ .

(٤) الكتاب ١٦٨/٤ ـ ١٧٢ .

(٥) معانى القرآن ١٩/١ .

(٦) يوسف ٢٦/١٢ ، أنظر النشر ٢٩١/١ .

(٧) يوسف ٣٠/١٢ ، أنظر النشر ٢٩١/١ .

(الدال فى السين)

ويدغمها فى السين كقوله « يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ »(١) و « عَدَدَ سِنِينَ »(٢)

(الدال فى الزاى)

وفى الزاى كقوله : « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ »(٣) و « تُرِيدُ زِينَةَ الحياةِ الدُّنْيَا »(٤)

(الدال فى الظاء)

وكان يدغمها فى الظاء كقوله :« فَقَدْ ظَلَمَ »(٥) « وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً »(٦)

ولا يدغم « وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ »(٧) والكلام فيه كالكلام فى« بَعْدَ ذَلِكَ »

(الدال فى الثاء)

وفى الثاء كقوله : « ثَوَابَ الدُّنْيَا »(٨)

---

(١) النور ٤٣/٢٤ ، أنظر النشر ٢٩١/١ وتحبير التيسير : ٤٧ .
(٢) المؤمنون ١١٢/٢٣ أنظر النشر ٢٩١/١ .
(٣) النور ٣٥/٢٤ ، أنظر النشر ٢٩١/١ .
(٤) الكهف ٢٨/١٨ ، أنظر النشر ٢٩١/١ ، وتحبير التيسير : ٤٧ .
(٥) البقرة ٢٣١/٢ ، أنظر النشر ٢٩٢/١ .
(٦) غافر ٣١/٤٠ ، أنظر النشر ٢٩٢/١ ، وتحبير التيسير : ٤٧ .
(٧) الشورى ٤١/٤٢ ، أنظر النشر ٢٩٢/١ .
(٨) آل عمران ١٤٥/٣ ، والآية « ... ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ... الخ » وفى النشر ٢٩١/١ : « يريد ثواب » النساء ١٣٤/٤ ، وأنظر تحبير التيسير : ٤٧ .

(الدال فى الجيم)

وفى الجيم كقوله « قدجاءكم »[١] « لَقَدْ جِئْنَاكُمْ »[٢] و « قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ »[٣]

(الدال فى الضاد)

وفى الضاد فى قوله « قَدْ ضَلُّوا » [٤] « وَلَقَدْ ضَرَبْنَا »[٥] وأدغم « مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ »[٦] و « مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ » [٧] لأنه خفض ويشم[٨] الكسرة فيجرى مجرى الذى ليس بمدغم

ولا يدغم فى قوله « نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ »[٩] لأن فتحة الدال لا يتهيأ اشمامها لأن الضم والكسر يشم والفتح لا يمكن فيه ذلك[١٠]

---

(١) النساء ٤/١٧٠ .

(٢) الزخرف ٤٣/٧٨ . والآية « لقد جئناكم بالحق ... الخ » .

(٣) البقرة ٢/٢٥١ ، أنظر النشر ١/٢٩١ ، وتحبير التيسير : ٤٧ .

(٤) النساء ٤/١٦٧ ، أنظر النشر ٢/٢٩٢ .

(٥) الزمر ٣٩/٢٧ .

(٦) يونس ١٠/٢١ ، أنظر النشر ١/٢٩٢ ، وتحبير التيسير : ٤٧ .

(٧) الروم ٣٠/٥٤ ، أنظر النشر ١/٢٩٢ ، وتحبير التيسير : ٤٧ .

(٨) حقيقة الاشمام : فهو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا ، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير ، اذ هو ايماء بالعضو الى الحركة . انظر تحبير التيسير : ٧٥ ، وقارن بالكشف ٢/٥٤ .

(٩) هود ١١/١٠ .

(١٠) أنظر الكشف ١/١٢٢ ، ٢/٥٤ ، والنشر ١/٢٩٦ .

(الدال فى الصاد)

وفى الصاد كقوله « وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ »[1] (ولقد صرفنا)[2] « فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا »[3] ويشم الدال فيها الكسرة فهذه عشرة أحرف تدغم الدال فيها وقد ذكر إدغام التاء فى أحد عشر حرفا[4] وإنما نقص واحداً لأنه لم يتفق إدغام الدال والطاء كما ادغمت الدال فى الطاء[5] وإدغام التاء فيما بعدها أكثر من ادغام الدال لأن التاء علامة تأنيث الأسم والفعل وهو كثير لا يحصى

ويدغم فى الدال جميع ما يجوز إدغامه فى التاء فى القياس[6] إلا أن الذى وجدناه فى قراءة القراء مدغماً فى الدال حرفان التاء والدال وقد ذكرناهما فى موضعهما

(باب الذال)

(الذال فى الذال)

وأما الذال فقد أدغمها أبو عمرو فى مثلهـا فى قوله « إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا »[7] [و][8] فى سبعة أحرف سواها

---

(١) آل عمران ٣/١٥٢ .

(٢) الاسراء ١٧/٤١ ، أنظر تقريب النشر : ٤٧ .

(٣) مريم ١٩/٢٩ ، أنظر النشر ١/٢٩٢ ، وتحبير التيسير : ٤٧ .

(٤) وهن : النون ، والراء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ، والزاى ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، أنظر الكتاب ٤/٤٥٧ ، والسبعة فى القراءات : ١١٩ .

(٥) الكتاب ٤/٤٦٠ .

(٦) لأنه من مخرجه .

(٧) الأنبياء ٢١/٨٧ .

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(الذال فى التاء)

فى التاء كقوله « إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ »(١)

(الذال فى تاء المتكلم)

ويدغمها فى تاء المتكلم كقوله « أَخَذْتُ »(٢) « اتَّخَذْتَ »(٣) « اتَّخَذْتُمْ »(٤) « أَخَذْتُمْ »(٥) « عُذْتُ بِرَبِّى »(٦) « فَنَبَذْتُهَا »(٧)

(الذال فى الظاء)

ويدغمها فى الظاء كقوله : « « إِذْ ظَلَمْتُمْ »(٨)

(الذال فى السين)

وفى السين كقوله « « إِذْ سَمِعْتُمُوهُ »(٩)

---

(١) آل عمران ١٥٢/٣ ٠

(٢) فاطر ٢٦/٣٥ ، والآية « ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير » وأنظر الكشف ١٦٠/١ ٠

(٣) الشعراء ٢٩/٢٦ ، والآية « قال لئن اتخذت الاها غيرى لأجعلنك من المسجونين » ٠ أنظر الكشف ٧١/٢ ٠

(٤) البقرة ٥١/٢ والآية « ٠٠ ثم اتخذتم العجل ٠٠٠ الخ ، أنظر السبعة فى القراءات ص ١١٣ ــ ١١٤ ، والاضاءة : ١٣١ ، والكشف ١٦٠/١ ٠

(٥) آل عمران ٨١/٣ ، أنظر السبعة فى القراءات : ١١٤ ــ ١١٥ ، والكشف ١٦٠/١ ٠

(٦) غافر ٢٧/٤٠ ، وهى قراءة حمزة والكسائى أيضا ٠ انظر السبعة فى القراءات : ١١٤ ، ٥٧٠ ، والحجة : ٣١٤ ، والكشف ١٥٩/١ ٠

(٧) طه ٩٦/٢٠ ، والآية « ٠٠ فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها ٠٠ الخ ، أنظر الكشف ١٥٩/١ ، وتقريب النشر : ٥١ ٠

(٨) الزخرف ٣٩/٤٣ ٠

(٩) النور ١٢/٢٤ ٠ أنظر تقريب النشر : ٤٧ ٠

(الذال فى الصاد)

وفى الصاد ، كقوله : « وَإِذْ صَرَفْنَا » (١)

(الذال فى الزاى)

وفى الزاى ، كقوله : « وَإِذْ زَيَّنَ » (٢)

(الذال فى الدال)

وفى الذال كقوله : « إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ » (٣)

(الذال فى الجيم)

وفى الجيم كقوله : « إِذْ جَاءَهُمْ » (٤)

ولم يدغمها أحد من القراء فى الجيم ، غير أبى عمرو (٥) .

وأدغموا من الذال ، أربعة أحرف ، مذكورة فى مواضعها ، وهى : اللام والتاء . (٦)

---

(١) الأحقاف ٤٦/٢٩ ، أنظر تقريب النشر : ٤٧ .

(٢) الأنفال ٧/٤٨ ، والآية « واذ زين لهم الشيطان أعمالهم .. الخ » أنظر تقريب النشر : ٤٧ .

(٣) الكهف ١٨/٣٩ ، أنظر تقريب النشر : ٤٧ .

(٤) الأعراف ٧/٥ ، والاسراء ١٧/٩٤ ، ١٠١ . أنظر شرح ابن يعيش ١٠/١٣٨ .

(٥) أنظر الكشف ١/١٤٨ ، وشرح ابن يعيش ١/١٣٨ .

(٦) كذا فى الأصل دون ذكر الحروف الأربعة . والحروف التى تدغم فى الذال هى : ـ

(أ) التاء فى الذال : كما فى قوله تعالى : « الذاريات ذروا » .

(ب) الثاء فى الذال : كما فى قوله تعالى : « يلهث ذلك » .

(ج) الدال فى الذال : كما فى قوله تعالى : « ولقد ذرأنا لجهنم » .

(د) اللام فى الذال : كما فى قوله تعالى : ومن يفعل ذلك » .

(باب الراء)

(الراء فى الراء)

وأما الراء فانها تُدْغم فى مثلها ، ورُوى عن أبى عمرو بن العلاء ، أنه كان يدغم الراء فى مثلها، ساكناً كان ما قبلها،أو متحركاوالساكن ما قبلها قوله :

« شَهْرُ رَمَضَانَ »[1] ، « وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ »[2] ، « ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ »(٣) « وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا »[4]

ويشير إلى ما كان من المدغم مضموما ، أو مكسوراً بالضم والكسر والإشارة إلى (شهر رمضان) بالضم وإلى « أمر ربهم » بالكسر ، وليس فى « اترُكِ البحر » إشارة ، لأنه مفتوح ، لا يمكن الإشارة إليه .

قال أبو بكر بن مجاهد[5] : يعنى فيما كان مشاراً فيه إلى ضم أو كسر هذا خفاء وليس بالإدغام ، لأنه يخفى الحركة فتخفّ بعض الخفة ، فيُشْبِه الإدغام. (٦)

---

(١) البقرة ٢/١٨٥ ، وأنظر النشر ١/٢٨٠ ، ٢٩٩ ، وتفسير القرطبى ٢/٢٩٧ ، ٣٦٧ • وشرح الأشمونى ٤/٣٦٧ •

(٢) الأعراف ٧/٧٧ •

(٣) مريم ١٩/٢ •

(٤) الدخان ٤٤ /٢٤ •

(٥) أنظر تقريب النشر : ١٢ •

(٦) أنظر الصناعة ١/٦٤ ـ ٦٥ • وقال ابن يعيش فى شرحه ١٠/١٤٧ : « وعلى هذا الأصل ينبغى أن يحمل كل موضع يذكر الفراء أنه مدغما ، والقياس يمنع منه على الاخفاء » •

والإدغام فى مثل هذا ردىء[1] ، وأن ما قبله ليس من حروف المدّ واللين[2] ، ولا يجوز[3] أن تنقل حركه المدغم إلى ما قبله، لأن ذلك، إنما يكون فى كلمه واحدة ، مثل (يمدّ) وأصله « يَمْدُد » وهذا مذهب سيبويه[4] ، لأنه كان لا يجيز الإدغام فى « شهر رمضان » و « أمر ربهم » لأنه لا يخلو من أن تبقى الهاء من شهر ، والميم من « أمر » على سكونهما أو تنقل حركة ماقبله إليه وكلاهما غير جائز عنده[5] ، لأن ترك الساكن على حاله ، وإدغام ما بعده فى مثله ، يوجب الجمع بين ساكنين[6] ، وليس الأول منهما من حروف المد واللين[7] ، وليس ذلك من كلام العرب[8] ، أو ينقل حركه ما قبله إليه، وليس ذلك بمعروف[9] ، إلاّ أن يكون فى كلمة واحدة

---

(١) سر الصناعة ٦٥/١ .

(٢) ابراز المعانى : ٢٦٢ .

(٣) جاء فى تفسير القرطبى ٢٩٧/٢ : « .. ويجوز أن تقلب حركة الراء على الهاء فتضم الهاء ثم تدغم ، وهو قول الكوفيين » .

(٤) أنظر الكتاب ٥٣٠/٤ ــ ٥٣١ .

(٥) شرح الأشمونى ٣٦٧/٤ ، واللسان ٦٧/١٦ .

(٦) والتقاء الساكنين على غير حده أجازه الكوفيون . أنظر القراءات واللهجات : ١٧٦ .

(٧) ابراز المعانى : ٢٦٢ .

(٨) قال أبو حيان فى البحر ٣٦٢/٢ ــ ٣٦٣ : « وان لسان العرب ليس محصورا فيما نقله البصريون فقط ، والقراءات لا تجىء على ما علمه البصريون ونقلوه » .

(٩) الكتاب ٥٣١/٤ ــ ٥٣٢ .

وذلك فى مثل أمدّ [١] وأصله: (أمدد) وكان الفراء [٢] يجيز الإدغام فى ذلك على الوجهين من الجمع بين الساكنين ؛ ومن إلقاء الحركة [٣]: وقد مضى الكلام على ذلك. فيما حكيته من مذهب الفراء [٤]

وقد اختلف النحويون [٥] فى إدغام الرّاء فى اللام ، ولا فى النون ، وإن كانتا متقاربتين لها ، لما فى الراء من التكرير ، ولتكريرها تشبه بحرفين [٦]، ولا أعلم أحد من النحويين البصريين بعده خالفه [٧] ،

---

(١) الادغام عند الكوفيين ، للسيرافى : ٨١ ٠

(٢) التصريح على التوضيح ٤٠١/٢ ، وشرح الأشمونى ٣٦٧/٤ ، والقراءات واللهجات : ١٧٦ ٠

(٣) القاء حركة عين الفعل على فائه استثقالا للتضعيف ، أنظر شرح الكتاب ٦٢٤/٦ — ٦٢٥ ٠

(٤) شرح الكتاب ٦٢٤/٦ — ٦٢٥ ٠

(٥) منعه سيبويه فى الكتاب ٤٤٨/٤ ، والمبرد فى المقتضب ٥١٢/١ وأنظر أسرار العربية : ٧٣ ، والخصائص ٩٣/١ ، والكشف ٥٧/١ ، ١٣٦ ، وابراز المعانى ٦٢ — ٦٤ ٠

(٦) هما : الطاء والتاء ، « ويقوى هذا أن الطاء وهى مطبقة لا تجعل مع الثاء تاء خالصة ، لأنها أفضل منها بالاطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم اذ كانت مكررة » أنظر الكتاب ٤٤٨/٤ ٠

(٧) أى خالف سيبويه ٠ الكتاب ٤٤٨/٤ وانظر سر الصناعة ٦٤/١ — ٦٥ ٠

إلا ماروي[١] عن يعقوب الحضرمي[٢]، وقد ذكرته .

(الراء في اللام)

وحكى أبو بكر بن مجاهد[٣] رحمه الله عن أبي عمرو بن العلاء، أنه يدغم الراء في اللام ساكنة كانت الراء، أو متحركة، فالساكنة قوله عز وجل: «فاغفر لنا»[٤]. «وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ»[٥]، و« يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ »[٦]. وما كان مثله .

والمتحركة قوله: « وَسَخَّرَ لَكُمْ »[٧] و« إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ »[٨]

---

(١) انظر شرح ابن يعيش ١٠/١٤٣، والبحر المحيط ٢/٣٦٢ .

(٢) هو يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي، البصري، أبو محمد، أحد القراء السبعة مولده ووفاته بالبصرة، كان امامها ومقرئها، له في القراءات المشهورة (ت ٢٠٥ هـ) . ترجمته في ارشاد الأريب ٧/٣٢٠، وطبقات النحويين : ٥١ وغاية النهاية ٢/٣٨٦ .

(٣) السبعة في القراءات السبعة : ١٢١، وشرح ابن يعيش ١٠/١٤٣ .

(٤) آل عمران ٣/١٦، انظر شرح ابن يعيش ١٠/١٤٣ .

(٥) النساء ٤/٦٤ .

(٦) نوح ٧١/٤، وفي الاتحاف قراءة أبي عمرو في قوله تعالى (فيغفر لمن يشاء) . البقرة ٢/٢٨٤، وانظر الكتاب ٤/٤٤٨، والنشر ٣/٢٣٧، وغيث النفع : ٥٨ .

(٧) ابراهيم : ١٤/٣٢، أنظر تحبير التيسير : ٤٩ وشرح ابن يعيش ١٠/١٤٣ .

(٨) الحج : ٢٢/٥ .

و« هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ »[١] أو ما كان مثله، فإن سكن ما قبل الراء، أدغمها في اللام في موضع الضم ، والكسر ، كقوله : « حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن ».[٢]

ولا يدغم في النصب ، كقوله : « مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ »[٣]، « وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ »[٤] و « سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا »[٥] .

قال أبو سعيد رحمه الله : وقد ذكرت الفصل بين المنصوب . وبين المرفوع والمجرور، قبيل هذا الموضوع ، وكان الفراء[٦] يجيز إدغام الراء

---

(١) هود ١١/٧٨ . قرأ الجمهور : « أطهر » بالرفع ، وقرأ الحسن وزيد بن علي وعيسى بن عمر وسعيد بن جبير (أطهر) بالنصب ، وقال سيبويه : هو لحن ، وقال أبو عمرو بن العلاء : احتبى فيه ابن مروان في لحنة أي مربع وروبت هذه القراءة عن مروان بن الحكم . أنظر الكتاب ٢/٣٩٥ ، ومعاني الأخفش ١/٢٥٦ – ٢٥٧ ، والبحر المحيط ٥/٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٢) الانسان : ٧٦/١ .

(٣) يوسف ١٢/٢١ .

(٤) النحل ١٦/٤٤ .

(٥) النحل ١٦/١٤ ، وقد روى عن شجاع ومدين ادغام الآيات الثلاثة . أنظر النشر ١/٢٩٢ . وأجازة أبو جعفر الرواس كما في البحر المحيط ٢/٣٦٢ .

(٦) شرح المفصل ١٠/١٤٣ .

فى اللام ، ويرويه ،وروى أبو بكر بن مجاهد[١] عن أحمد بن يحيى ثعلب،[٢] عن أصحابه عن الفراء ، أنه قال : كان أبو عمرو يروى عن العرب ،إدغام[٣] الراء فى اللام ، وقد أجازه الكسائى[٤] أيضاً، ومما يحتج به لأبى عمرو،[٥] وغيره ممن أدغم الرّاء فى اللام : أن الرّاء إذا أُدْغِمَتْ فى اللام ، صارت لاماً ، ولفظ اللام أسهل ، وأخفّ من أن تأتى بـ « راء » فيها تكرير ، وبعدها « لام » ، وهى مقاربة للراء [٦] .فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من مُخْرج واحد[٧] ، فطُلِبَ التخفيف بذلك[٨] .

---

(١) السبعة فى القراءات ١٢١ .

(٢) هو أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى بالولاء ، أبو العباس ، المعروف بثعلب ، أمام الكوفيين فى النحو واللغة ، وحفظ كتب الفراء ، فلم يشذ منها حرف ، (ت ٢٩١ هـ) فى بغداد . ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩٦/١ ، وانباه الرواة ١٣٨/١ ، ولطائف الاشارات ١٥٤/١ .

(٣) السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد : ١٢١ .

(٤) رأى الكسائى والفراء هنا يعكس جانبا من جوانب اعتزاز الكوفيين بالقراءات القرآنية وأن خالفت القياس العام . أنظر شرح ابن يعيش ١٤٣/١٠ ، والبحر المحيط ٣٦٢/٢ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ١٤٣/١٠ .

(٦) فى شرح ابن يعيش ١٤٣/١٠ : « للفظ الراء » .

(٧) المصدر نفسه ١٤٣/١٠ .

(٨) الكشف ٢٤٢/١ ، وراجع زاد المسير ٨٥/١ .

وقد روى أبو بكر بن مجاهد بإسناد ذكره عن يعقوب الحضرمي[١] : أنّه كان يدغم الراء في اللام في قوله : « يَغْفِرْ لَكُمْ »[٢] ، وما أشبهه[٣].

قال أبو بكر : ولم يقرأ بذلك أحدٌ علمناه بعد أبي عمرو سواه[٤]

---

(١) شرح ابن يعيش ١٠/١٤٣ ، وبرواية الوليد بن حسان البحر المحيط ٢/٣٦٣ .

(٢) نوح ٤/٧١ ، أنظر السبعة في القراءات : ١٢١ . وسر الصناعة ٢٠٦/١ والكشف ٢٤٣/١ .

(٣) مذهب أبي عمرو في ادغام مثل هذه الراء عام في كل راء . أنظر التيسير ، للداني ٧٣ ، ١١٤ ، والنشر ٣٠٧/٢ ، وادغام الراء في اللام يؤيده الدرس الحديث ، وذلك لقرب المخرج مع اتحاد الصفة ، لأن كلا منهما صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ، ولا يكاد يسمع للراء حفيف .

أنظر الأصوات اللغوية ، د. أنيس : ١٩٩ ، ومدرسة الكوفة ، د. المخزومي : ١٧١ . وقد لاحظ سيبويه ان عدم ادغام ، اللام في الراء في نحو : « هل رأيت » كانا من خصائص لغة الحجاز . الكتاب ٤٦٧/٢ .

(٤) الحجة في القراءات : ٨٠ ، وقال ابن جني في سر الصناعة ٢٠٦/١ .

وجاء في البحر المحيط ٣٦٢/٢ ـ ٣٦٣ : ان ما روى عن القراء من الادغام الذي منعه البصريون يكون ذلك اخفاء لا ادغاما ، وذلك يجوز أن يعتقد القراء انهم غلطوا وانما ضبطوا ولا فرقوا بين الاخفاء والادغام ، وقد أجاز الادغام الكسائي والفراء والحضرمي والرؤاسي ، رووه عن العرب فوجب قبوله » .

ولم تدغم فى شىء سوى اللام . وقد أدغمت اللام ، والنون فيها وجواز ذلك بإجماع[١] ، وستراه فى موضع اللام والنون إن شاء الله

(باب الزاى)

وأما الزاى فما أعلمها أُدْغِمَتْ فى شىء من حروف القرآن ، وقد أُدْغِمَ فيها من الحروف ما يذْكَرْ فى موضعه إن شاء الله .

(باب السين)

(السين فى السين)

وأما السين ، فإنّ أبا عمر كان يُدْغمها فى مثلها كقوله : « وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا »[٢]

وهذا جَمْعٌ بين ساكنين وليس قبله حرف لين وقد تكلمنا على نحوه وأدْغمها فى « جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً »[٣]

(السين فى الزاى)

وأدْغمها فى الزاى كقوله : « وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ »[٤]

---

(١) الكتاب ٤/٤٤٨ ، والمقتضب ١/٢١٢ ، وقد نقل ابن يعيش عن سيبويه قوله « فان لم تدغم (اللام فى الراء) جاز ، وهى لغة لأهل الحجاز ، عربية جيدة » . ابن يعيش ١٠/١٤١ .

(٢) نوح ٧١/١٦ ، أنظر النشر ١/٢٨٠ .

(٣) الحج ٢٢/٢٥ . أنظر النشر ١/٢٨٠ .

(٤) التكوير ٨١/٧ . أنظر النشر ١/٢٩٢ .

(السين فى الشين)

ورأيت الرواية اختلفت عن أبى عمرو فى أدغام السين فى الشين فى قوله عز وجل : « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا »[1] فمنهم من روى[2] أنه أدغم ، ومنهم[3] من روى أنه منع من الإدغام ، والذى عليه النحويون البصريون أن السين لا تدغم فى الشين ولا الشين فى السين[4]

(باب الشين)

(الشين فى السين)

وقد روى عن أبى عمرو أدغام كل واحدة منهما فى الأخرى كقوله : « إِلَى ذِى الْعَرْشِ سَبِيلاً »[5] وأظنه ذهب[6] إلى أنهما متواخيان فى

---

(١) مريم ٤/١٩ .

(٢) شرح ابن يعيش ١٣٩/١٠ ، وجاء في النشر ٢٩٢/١ : « ادغمها سائر المدغمين وبه قرأ الدانى وعليه أكثر أهل الأداء ، وعن اليزيدى وعن شجاع » .

(٣) جاء فى النشر ٢٩٢/١ : (وكان ابن مجاهد يخبر فيها يقول : ان شئت أدغمتها ، وان شئت تركتها) ، وقال الشنذائى أخذه ابن مجاهد أولا بالاظهار ، وآخرا بالادغام وأطلق الشاطبى ، ومن تبعه فيها الخلاف ، وأجمعوا على الاظهار .

(٤) الكتاب ٤٦٦/٤ ، والخصائص ١٢/٢ ، وسر الصناعة ١٧٤/١ - ١٧٥ ، والنشر للجزرى ٢٩٢/١ .

(٥) لأن للشين فضل استطالة فى التفشى وزيادة صوت السين ، أنظر شرح ابن يعيش ١٣٩/١٠ .

(٦) الاسراء ٤٢/١٧ ، بعد اسقاط حركتها ، روى ذلك منصوصا ابن اليزيدى عن أبيه عنه ، أنظر شرح ابن يعيش ١٣٩/١ ، والنشر ٢٩٢/١ وتحبير التيسير : ٤٧ .

(٧) أنظر شرح ابن يعيش ١٣٩/١٠ .

التفشّي والصوت فكأنهما من مُخْرج واحد وإن تباعدا مخرجاها كما أن حروف المدّ واللين على تباعد مخارجها متواخية فى قلب بعضها إلى بعض وبدل بعضها من بعض ويُدْغِم فى السين والشين ما يذكر فى موضعه .

(باب الصاد)

وأما الصاد فليس فيها شيء يذكر من ادغامها فى شيء ، وما يدغم فيها مذكور فى موضعه إن شاء الله .

(باب الضاد)

وأما الضاد . فلم يلتق فى القرآن ضادان ، فتدغم إحداها فى الأخرى .

(الضاد فى الشين)

ولم تدغم فى شيء إلا ما ذكر أبو بكر بن مجاهد(١) : أن أبا شعيب السوسى(٢) . روى عن اليزيدى(٣) . عن أبى عمرو، أنّه كان يُدْغم الضاد فى الشين فى قوله : « لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ »(٤) قال أبو بكر: ولم يرد عن أبى عمرو

---

(١) النشر ٢٩٣/١ ، وشرح ابن يعيش ١٤٠/١٠ .

(٢) هو صالح بن زياد السوسى ، أبو شعيب ، مقرىء ضابط للقراءات ثقة (ت ٢٦١ هـ) . ترجمة فى غاية النهاية ٣٣٢/١ ، والنشر ١٣٤/١ ، والاعلام ٢٧٦/٣ .

(٣) تحبير التيسير : ٤٧ .

(٤) النور ٦٢/٢٤ ، أنظر النشر ٢٩٣/١ ، وتحبير التيسير : ٤٧ .

ادغام الضاد فى الشين ، إلاّ شُعَيب[1] السّوسى عن اليزيدى ، وهو خلاف ماذكره سيبويه .[2]

وادغام الضاد فى الشين عندى ليس بالمنكر ، لأنها مقاربة للشين فى المخرج ، والشين أشد استطالة من الضاد . وفى الشين تفشى ليس فى الضاد . وعلى أن سيبويه[3] قد حكى :(اطَّجع) ، بإدغام الضاد فى الطاء .

---

(١) النشر ١/٢٩٣ .

(٢) الكتاب ٤/٤٦٦ ، ووجهه ان الشين أشد استطالة من الضاد وفيها تفشى ليس فى الضاد ، فقد صارت الضاد أنقص منها وادغام الأنقص فى الأيد جائز وأنظر شرح ابن يعيش ١٠/١٤٠ .

(٣) الكتاب ٤/٤٧٠ ، وقال الجوهرى فى الصحاح (ضجع ٣/١٢٤٨) (ولا يقال : ذا طجع ، لأنهم لا يدغمون الضاد فى الطاء) وقال صاحب اللسان : (وهو شاذ) وفى شرح ابن يعيش ١٠/١٤٩ : « وقيل غريب وقد شبهه بالطّجع فى الغرابة ، يريد أن ابدال الضاد لاما غريب كادغام الضاد فى الطاء ، وذلك أنهم كرهوا اجتماع الضاد والطاء وهما مطبقتان ، فمنهم من أبدل من الضاد لاما لأنها مثلها فى الجهر ، وتخالف ما بعدها بعدم الاطباق ، وقد جاء ذلك ضمن أربع أرجاز فى الخصائص ١/٢٦٣ ، ٢/٧٥٠ .

يارب أباز من العفر صدع
تقبض الذئب اليه واجتمع
لما رأى أن لادعه ولا شبع
مال الى ارطاة حقف فالطجع

وتنسب هذه الأرجاز الى منظور بن حبة الأسدى كما فى شواهد الشافية : ١٦٠ ،وأما ما ذكره ابن جنى فى سر الصناعة ١/٢٢٤ من رواية (اطجع) فانه قد جاء على الأصل وقد وصف هذا الادغام بالشذوذ ، واعتبرها لغة شاذة ، وهذا ما أشار اليه سيبويه فى باب ما كان شاذا فى الكتاب ٤/٤٨٣ .

فدل ذلك على جواز ادغامها فى الشين لأن الشين أقوى منها وأفشى - وما أدغم فى الضاد مذكور فى موضعه.

وأما الطاء والظاء فليس فى إدغامهما شيء يذكر وما يدغم فيهما مذكور فى موضعه .

(باب العين)

(العين فى العين)

وأما العين فتدغم فى مثلها لاغير كقوله «مَن ذَا الذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ »[1] وقد مرَّ الغين مع الخاء[2]

(باب الفاء)

(الفاء فى الفاء)

وأما الفاء فتدغم فى مثلها كقوله : « وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ »[3] ولا تدغم إلا فى مثلها لأن فيها تفشيا ولأنها أمكن موضعا[4]

---

(١) البقرة ٢/٢٥٥ ، انظر النشر ١/٢٨٠ ، وشرح ابن يعيش ١٠/١٣٦ وتحبير التيسير : ٤٣ .

(٢) انظر صفحة : ٢٨ .

(٣) أنظر صفحة : ٥٠ .

(٤) أنظر النشر ١/٢٩٧ ـ ٢٨٠ .

(الفاء فى الباء)

وما روى عن الكسائى من أدغامها فى الباء . فى « نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ »[1] ضعيف عندهم[2] شاذ وهو شيء تفرد به الكسائى[3]

(باب القاف)

(القاف فى القاف)

وأما القاف فإنها تدغم فى مثلها كقوله عز وجل : « فَلَمَّا أَفَاقَ »[4] و « أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ »[5]

---

(١) سبأ ٣٤/٩ ، أنظر الحجة ٢٩٢ ، والكشف ١/١٥٦ ، ٢/٢٠٢ ، وتقريب النشر : ٥٠ .

(٢) الكتاب ٤/٤٤٨ .

(٣) قال مكى فى الكشف ١/١٥٦ : « وعلة أدغامه أن الفاء والباء اشتركا فى المخرج من الشفة ، واشتركا فى منع ادغام لام التعريف فيهما ، والباء حرف قوى للشدة التي فيها والجهر ، والفاء أضعف من الباء ، للهمس الذى فيها والرخاوة ، فاذا أدغمت نقلت الحرف الى ما هو أقوى منه .. » وأنظر شرح ابن يعيش ١٠/١٤٦ .

(٤) الأعراف ٧/١٤٣ ، وتكملة الآية : « .. فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك » . أنظر النشر ١/٢٨١ .

(٥) يونس ١٠/٩٠ ، أنظر النشر ١/٢٨١ .

(القاف فى الكاف)

وتدغم فى الكاف فى كلمتين أو كلمة واحدة [١] كقوله « خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ » [٢] و « خَلَقَكُمْ » [٣] و « رَزَقَكُمْ » [٤]

(باب الكاف)

(الكاف فى الكاف)

وكذلك الكاف تدغم فى مثلها وتدغم فى القاف [٥] وادغامها فى مثلها كقوله : « كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا » [٦]

(الكاف فى القاف)

وإدغامها فى القاف كقوله « إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا » [٧] « وَكَانَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا » [٨]

---

(١) اذا تحرك ما قبلها ، أنظر النشر ٢٩٩/١ ، وقال الجزرى : أجمع رواة الادغام عن أبى عمرو على ادغام القاف فى الكاف ادغاما كاملا يذهب معه صفة الاستعلاء .. الخ .

(٢) النور ٤٥/٢٤ ، أنظر تحبير التيسير : ٤٦ .

(٣) البقرة ٢١٠/٢ ، والنساء ١/٤ ، أنظر المصدر نفسه : ٤٥ .

(٤) المائدة ٨٨/٥ ، المصدر نفسه : ٤٥ .

(٥) اذا تحرك ما قبلها . أنظر النشر ٢٩٣/١ .

(٦) طه ٣٣/٢٠ ، أنظر شرح ابن يعيش ١٣٨/١٠ .

(٧) محمد ١٦/٤٧ .

أنظر شرح ابن يعيش ١٣٩/١٠ . الا أن عدم الادغام فى هذه الآية أحسن عندهم من الادغام ، حيث سكن ما قبل الكاف ، كما فى قوله : « اليك قال » « ولا يحزنك قولهم » . يونس ٦٥/١٠ ، وراجع شرح ابن يعيش ١٣٨/١٠ .

(٨) النساء ١٣٣/٤ .

(باب اللام)

(اللام فى اللام)

وأما اللام فإن أبا عمرو كان يدغمها فى مثلها ساكنا ما قبلها أو متحركا كقوله : « وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ »[١] « فَقَالَ لَهُمْ »[٢] « وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى »[٣]

والمتحرك ما قبلها قوله : « جَعَلَ لَكُمْ »[٤] « وَجَعَلَ لَكُمْ ».[٥]

فأما اللام الساكنة . إذا لقيت لاماً متحركة فهى مدغمة فيه ضرورة .

(اللام فى الراء)

وكان يدغم اللام فى الراء كقوله : « جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ »[٦] ، و « كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ».[٧]

---

(١) الأعراف ٧/١٦١ .

(٢) الشمس ٩١/١٣ ، والآية «فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها»

(٣) الأحزاب ٣٣/٣٧ ، والآية «واذ تقول للذى أنعم الله عليه .. الخ»

(٤) النحل ١٦/٨٠ ، والآية «والله جعل لكم من بيوتكم سكنا .. الخ» أنظر تقريب النشر : ١٣٣ .

(٥) النحل ١٦/٨٠ ، والآية «وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا .. الخ» . أنظر النشر ١/٣٠٠ ، وقارن بالكشف ١/٥١٨ ـ ٥١٩ .

(٦) مريم ١٩/٢٤ ، أنظر تحبير التيسير : ٤٩ .

(٧) الفجر ٨٩/٦ .

(اللام فى التاء)

وتُدْغَم اللام فى التاء ، فى : « هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ »[1] . « فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِن بَاقِيَةٍ »[2] .

ويدغمها فى الثاء . فى قوله : « هَلْ ثُوِّبَ » [3] .

واتفق حمزة والكسائى على إدغام لام « هل » و « بل »[4] فى التاء . والثاء . والسين[5] فى جميع القرآن .

فقرأ : « بَلْ تُّؤْثِرُونَ »[6] .

---

(١) الملك ٣/٦٧ ، أنظر الحجة لابن خالويه : ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، وتحبير التيسير : ٦٤ .

(٢) الحاقة ٨/٦٩ ، أنظر معانى الفراء ٣٥٣/٢ ، والحجة لابن خالوية ٣٤٩ـ ٣٥٠ وتقريب النشر : ٤٩ .

(٣) المطففون ٣٦/٨٣ ، أنظر تفسير أبى حيان ٤٤٣/٨ ، وأنظر الكتاب وتقريب النشر : ٤٩ .

(٤) فى الكشف ١٥٣/١ : لام « هل » و « بل » اختلف القراء فى اظهارهما وادغامهما عند ثمانية أحرف وهن : التاء والثاء والزاى والطاء والضاد والظاء والسين والنون » . أنظر الكتاب ٤٥٩/٤ ، وتحبير التيسير : ٤٩ ، ٦٤ .

(٥) تحبير التيسير : ٤٩ .

والاتحاف : ٤٣٧ وقارن بالكاتب ٤٥٩/٤ ، وتقريب النشر : ٤٩ .

(٦) الأعلى ١٦/٨٧ ، أنظر الحجة لابن خالوية : ٨٤ ـ ٨٥ ،

(اللام فى الثاء)

و « هَلْ ثُّوِّبَ ».[1]

(اللام فى السين)

« بَلْ سَوَّلَتْ »[2] . وتفَرَّد الكسائى[3] وحده بإدغام لام « هل » و « بل » .

بالطاء والضاد . والزاى . والظاء . والنون .

(لام بل فى الطاء)

فقرأ[4] : « بَلْ طَّبَعَ » .[5]

(لام بل فى الضاد)

و « بَلْ ضَّلُّوا » . (٦)

(لام بل فى الزاى)

« بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ».[7]

---

(١) المطففون ٣٦/٨٣ ، وفى البحر المحيط ٤٤٣/٨ : « قرأ الجمهور « هل ثوب » باظهار لام « هل » والنحويان وحمزة وابن محيصن بادغامها فى الثاء وأنظر تقريب النشر : ٤٩ ، والاتحاف : ٤٣٥ .

(٢) يوسف ١٨/١٢ ، أنظر تقريب النشر : ٤٩ .

(٣) تقريب النشر : ٤٩ .

(٤) أى الكسائى .

(٥) النساء ١٥٥/٤ ، أنظر الحجة لابن خالويه : ٨٤ ، وتقريب النشر : ٤٩ .

(٦) الأحقاف ٢٨/٤٦ ، أنظر شرح ابن يعيش ١٤٢/١٠ .

(٧) الرعد ٣٣/١٣ ، أنظر تقريب النشر : ٤٩ .

(لام بل في الظاء)

« بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ».[1]

(لام بل في النون)

« بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا »[2] مدغماً فى جميع ذلك .

(لام بل في الذال)

وقد روى أبو الحارث[3] عن الكسائى[4]: « وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ »[5] بإدغام اللام[6] فى الذال فى هذا الحرف أين وقع من القرآن .

(باب الميم)

(الميم فى الميم)

وأما الميم . فإن أبا عمرو يدغمها فى مثلها . كقوله : « فَتَلَقَّى آدَمُ

(١) الفتح ٤٨/١٢ ، أنظر تقريب النشر : ٤٩ .

(٢) البقرة ١٧٠/٢ المصدر نفسه : ٤٩ .

(٣) هو الليث بن خالد البغدادى ، عرض على الكسائى ، وهو من جلة أصحابه . وروى الحروف عن حمزة بن القاسم واليزيدى ، وعنه عرضا وسماعا سلمة بن عاصم وغيره ، ثقة ، حاذق (ت ٢٤٠ هـ) ترجمته فى طبقات القراء ٣٤/٢ .

(٤) أنظر الكشف لابن خالويه ١٥٣/١ ــ ١٥٤ .

(٥) آل عمران ٢٨/٣ .

(٦) اذا أسكنت للجزم . أنظر الكشف ١٥٣/١ ــ ١٥٤ ، وتحبير التيسير : ٦٥ .

مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ»[1] و« يَعْلَمُ مَا بَيْنَ»[2]. و« يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ».[3] ونحو ذلك . وقد ذكرنا حالها فى الباء . فى باب الباء .

(باب النون)

(النون فى النون)

وأما النون . فإن أبا عمر كان يُدْغِمها فى مثلها ساكناً كان ماقبلها . أو متحركا. مالم تكن الأولى مشدّدة . كقوله: « وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ »[4] و « تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ » .[5]

(النون فى اللام)

وكان يدغم النون فى اللام ، إذا تحرك ما قبلها . كقوله : « لَن نُّؤْمِنَ لَكَ »[6]، فإذا سَكَنَ ما قبلها لم تدغم . كقوله: « وَتَكُونَ لَكُمَا»[7]. إلا فى قوله :« وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ »[8]. يدغم فى هذا الحرف

---

(١) البقرة ٢/٣٧ ، أنظر النشر ١/٢٨٢ .

(٢) طه ٢٠/١١٠ ، أنظر تقريب النشر : ١٢ .

(٣) النور ٢٤/٢٩ .

(٤) البقرة ٢/٤٩ ، أنظر النشر ١/٢٨٢ ، وتحبير التيسير : ٤٣ .

(٥) النساء ٤/٣٤ .

(٦) الاسراء ١٧/٩٠ ، أنظر النشر ١/٢٩٤ .

(٧) يونس ١٠/٧٨ .

(٨) البقرة ٢/١٣٦ ، أنظر تحبير التيسير : ٥٠ .

وحده النون فى اللام ويشمها ضمة[١] وقد ذكر نحو ذلك وما قيل فيه من الإخفاء.[٢]

(النون في الراء)

ويدغمها فى الراء إذا كان ما قبلها متحركا وذلك قوله « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ »[٣] فان سكن لم تدغم[٤] مثل قوله « بِإِذْنِ رَبِّهِمْ »[٥]

وإذا لقى التنوين أو النون الساكنة أحد الحروف الخمسة التى تُدْغَم النون فيها وهى [٦] :

اللام . والراء . والميم . والواو . والياء . فإن أبا عمرو كان أدغم النون فيهن: أدغم[٧] عند اللام والراء بغير غنّة[٨] وعند الميم والياء والواو بغنّة[٩]

---

(١) فانه أدغم ذلك للزوم ضمة نونه . انظر تحبير التيسير : ٥٠ .

(٢) أنظر الكشف ١/١٦٧ .

(٣) ابراهيم ١٤/٧ ، أنظر النشر ١/٢٩٤ .

(٤) النشر ١/٢٩٤ .

(٥) ابراهيم ١٤/١ . المصدر نفسه ١/٢٩٤ .

(٦) المقتضب ١/٢٢١ .

(٧) النشر ١/٢٩٩ .

(٨) الغنة : كما حددها ابن دريد فى الجمهرة ١/٧ ، والسيرافى فى شرح كتاب سيبويه ٦/٥١٧ ، هى صوت من الخيشوم .

(٩) تقريب النشر : ٥٣ ، وقد اختلف النحاة فى هذه المسألة . انظر شرح ابن يعيش ١١/١٤٣ .

وكذلك قراءة القراء[1] إلا حمزة[2] وحده فإنه يترك الغُنَّة[3] عند الواو والياء في جميع القرآن[4] كقوله: «ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ»[5] وروى عن الكسائي[6] «مَنْ يَقُولُ آمَنَّا»[7] بغير غُنَّة[8] وقد أجاز سيبويه[9] في ذلك كله الغنة، وترك الغنة وإذا أدغمت في الميم فالغنة لهم[10]

---

(١) الكشف ١/١٦٤ ـ ١٦٥ ، وتحبير التيسير : ٦٦ .

(٢) أنظر الحجة في القراءات ، لابن خالويه : ٦٧ ، والكشف ١/١٦٤ ، وقراءة الكسائي : ٨٨ .

(٣) قال كانتينير : أي بعبارة أخرى ، أن النون اذا أدغمت في الواو والياء نتج عن ذلك واو خيشومية ، أو ياء خيشومية . دروس في علم أصوات العربية : ٦١ .

(٤) في الكشف ١/١٦٤ : « وباظهار الغنة هي ما بينهن من التشابه، وذلك أن الغنة التي في النون تشبه المد واللين ، اللذين في الياء والواو فحسن الادغام لذلك .. » .

(٥) البقرة ٢/ ١٩ ، أنظر تقريب النشر : ٥٣ .

(٦) رواه الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير . أنظر تقريب النشر : ٥٣ ـ ٥٤ .

(٧) البقرة ٢ ، آية : ٨ ، والآية «ومن الناس من يقول آمنا بالله ..» . وأنظر سر الصناعة ١/٦٣ .

(٨) تقريب النشر : ٥٣ .

(٩) الكتاب ٤/٤٥٣ ، والمقتضب ١/٢١٧ .

(١٠) الكشف ١/١٦٣ ـ ١٦٤ ، وقال ابن خالويه في الحجة : ٦٧ ـ ٦٨ . لمشاركة الميم لهما في الخروج من الخياشيم وقارن بالكتاب ٤/٤٥٢ .

وقال أبو بكر بن مجاهد[1] : النون الساكنة والتنوين مدغمان عند اللام والراء بغنّة وبغير غنة قال وعادة القرّاء[2] : أن لا يظهروا الغنة عند الراء واللام لأن فى إظهارها كلفه لتداخل الحرفين

قال[3] : وإظهار الغنة جائز لأن الراء واللام لاصوت لهما[4] فلا يدغم مصوت فى غير مصوت[5] فيخل به وإنما تبقى منه غنة كما تبقى من المُطْبَقْ إذا رُمت أدغامه فى غير مطبق أثر من الأطباق[6]

---

(١) النشر ٢٩٩/١ ، وراجع الكتاب ٤٥٢/٤ ، وتحبير التيسير : ٦٦

(٢) الكشف ١٦٢/١ ، وأجاز النحويون اظهار الغنة مع اللام خاصة ، وقال سيبويه : « لأن لها صوتا من الخياشيم فترك على حاله ، لأن الصوت الذى بعده ليس له فى الخياشيم نصيب فيغلب عليه الأتفاق » .

(٣) أبو بكر بن مجاهد .

(٤) الراء : حرف جرى فيها الصوت لتكريره .
واللام : حرف فيها الصوت لانحراف اللسان . أنظر الكتاب ٤٣٥/٤

(٥) المصوت هنا : يريد به الزاى ، أو الصاد ، أو الضاد ، أو الظاء ، وكلهـــا رخوه . أنظر معانى القرآن ، للفراء ٢١٦/١ ، وسر الصـــناعة ٦٩/١ - ٧٠ ، والكشـــف عن وجوه القراءات لمكى ١٣٧/١ - ١٣٨ .

(٦) روى الفراء قول بعض بنى عقيل : عليك بأبوال الظباء فاصعطها فانها شفاء للطحل فغلب الصاد على الطاء ، اذ أن الأصل : اصتعط فلما اجتمع مهموسان احدهما مطبق والآخر منفتح فأثر المطبق فيه ، وقلبه الى نظيره المطبق وهو الطاء ، فاصبحت فاصطعط ، فغلب الصـــاد على الطـــاء فصارت اصعط . أنظر معانى القرآن ٢١٦/١ ، وسر الصناعة ٦٣/١-٦٤ .

كرومك الحركة[١]

(التنوين فى اللام)

وروى أبو بكر عن ابن الرومى و محمد بن عمر عن اليزيدى : « هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ »[٢] يدغم التنوين فى اللام وتبقى غنة[٣] قال: ولم أر أحداً يحكى هذا عنه[٤]

باب الواو

(الواو فى الواو)

وأما الواو فإنّ أبا بكر بن مجاهد ذكر[٥] أن أبا عمرو كان يدغمها

---

(١) الروم : هو تضعيفك الصوت بالحركة ، حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيفا يدركه الأعمى بحاسة سمعه » الاضاءة : ٥٨ .وللروم علامة خطية يعرف بها ، وهو كما يقول سيبويه « خط بين يدى الحرف » . الكتاب ٤/١٧٢ مثل : هو عمره ، وهذا أحمد كأنه يريد رفع لسانه وكأن القارىء يروم الحركة ولا يتمها كما قال ابن يعيش فى شرح المفصل ٩/٦٧ ، وأنظر الحجة لابن خالويه ١٣٤ .

(٢) البقرة ٢/٢ . أنظر النشر ١/٢٨٤ .

(٣) تقريب النشر : ٥٣ .

(٤) جاء فى النشر ١/٢٨٤ : (حكى الدانى عن ابن مجاهد أنه كان يختار ترك الادغام فى هذا الضرب ويقول : ان شرط الادغام أن تسقط له الحركة من الحرف الأول لا غير » .

(٥) فى النشر ١/٣٨٣ : « .. قال ابن مجاهد : ادغامهن قياس مذهب أبى عمرو لأن ما قبل الواو منهن ساكن » .

فى مثلها كقوله « خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ »[١] و « مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ »[٢]

قال: وأما إذا انضم مثل قوله : « هُوَ وَمَن يَأْمُرُ »[٣] ، و« وَجَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ »[٤] و« لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالملاَئِكَةُ »[٥] فإنَّ إدغام الواو هاهنا قبيح جداً[٦]. لأن الهاء مضمومة[٧]. وإذا أردنا ادغام الواو سُكِّنَتْ للادغام فيكون واو مثقلة بعد ضمة[٨]. فيصير الإدغام أثقل[٩] . هذا معنى كلام أبى بكر بن مجاهد .

قال[١٠] : وإنما تدغم ليخف ، وإذا كان الإظهار أخف كان أولى أن لا يتجاوز .

---

(١) الأعراف ١٩٩/٧ ، أنظر النشر ٣٨٣/١ ، وتحبير التيسير : ٤٥ .

(٢) الجمعة ١١/٦٢ ، أنظر النشر ٣٨٣/١ ، وتحبير التيسير : ٤٥ .

(٣) النحل ٧٦/١٦ .

(٤) البقرة ٢٤٩/٢ ، أنظر النشر ٢٨٤/١ .

(٥) آل عمران ١٨/٣ ، أنظر تحبير التيسير : ٤٤ .

(٦) النشر ٢٨٤/١ .

(٧) تحبير التيسير : ٤٤ .

(٨) النشر ٢٨٤/١ ، وأنظر شرح الأشمونى ٣٢١/٤ .

(٩) فى النشر ٢٨٤/١ : ويوجب سقوط الواو التى بين الهاءين ، واسقاط حركة الهاء ، وليس ذلك من شروط الادغام .

(١٠) المصدر نفسه ٢٨٤/١ .

قال : وأن قست على قـوله :« أنِ يَأْتِيَ يَوْمٌ »[1] . « نُودِيَ يَامُوسَى »[2] . أنه أدغم الياء[3] إذا انفتحت. وانكسر ماقبلها. فكذلك الواو ، إذا كانت مفتوحة . ما قبلها مضموم، فهو قياس[4]. وماأحبه .

وإنما الإدغام تخفيف ، وحذف اعراب . فاذا كان الإظهار أخف فهو الذى يختار . وأظن أبا بكر بن مجاهد فرق بين الواو والياء لأن الياء أخف من الواو[5] .

(باب الهاء)

(الهاء فى الهاء)

وأما الهـاء . فإن أبا عمرو كان لايدغمها إلا فى مثلها . كقـوله : « فِيهِ هُدًى »[6] و« فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ »[7] و« قَالَ اللهُ هَذَا »[8]. وقد جمع فى ذلك بين ساكنين . إلا أنّ الأول من حروف المـدّ

---

(١) البقرة ٢٥٤/٢ .

(٢) طه ١١/٢٠ .

(٣) أنظر النشر ٢٨٣/١ ، وتحبير التيسير : ٤٤ .

(٤) النشر ٢٨٣/١ ــ ٢٨٤ .

(٥) الكتاب /

(٦) البقرة ٢/٢ ، أنظر الحجة لابن خالويه : ٦٣ ، والنشر ٢٨٤/١

(٧) آل عمران ٥١/٣ ، أنظر النشر ٢٩٨/١ .

(٨) المائدة ١١٩/٥ .

(٩) النشر ٣٠٥/١ .

واللين، وهُنَّ لما فيهنَّ من المدّ واللّين كالمتحركات ، وقد تقدم الاحتجاج لهذا الموضع وقد أدغم أبو عمرو هاءات سبيلهن أن يوصلن بواوات ، نحو قوله : « إِلَهَهُ هَوَاهُ »[1] واللفظ به « الهو هواه» بين الهاين ، واو صلة للهاء الأولى ، فاصلة بينهما قبل الإدغام . فإن قال قائل : وهل يجوز إدغام حرف . بينه وبين الذى أدغم فيه ؟ قيل له : ذلك غير ممتنع من جهتين :

إحداهما : أن هذه الواو الصلة . لا أصل لها فى لام الفعل . ولا غير ذلك . وإنما أدخلت تكثيراً للهاء . ولذلك لا يوقف عليها . فلما أراد الادغام أسقطها ، كأنه جعل إدغام الهاء بمنزلة الوقف عليها ، إذ كان الإدغام يوجب السكون . كما أن الوقف يوجب السكون ، والوقف على الهاء يسقط الواو .[2]

والجهة الأخرى: أن يكون أبو عمرو ذهب فى هذه الحروف إلى لغة[3] من ضم الهاء من غير صلة . أنشدنا أبو بكر. قال: أنشدنى محمد بن الجهم[4] عن الفراء :

---

(١) الفرقان ٤٣/٢٥ ، أنظر النشر ٢٨٤/١ .

(٢) شرح ابن يعيش ٦٧/٩ .

(٣) لغة لأزد السراة . انظر اللسان « غطى » .

(٤) روى الكسائى أن لغة عقيل وكلاب ـ أنهم يختلسون الحركة فى هذه الهاء وأنهم يسكنون أيضا . أنظر البحر ٤٩٩/٢ .

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وابْنُ أَوْس ، فَمَنْ يَكُنْ
قِنَاعُهُ مُغَطِّياً فَإِنِّى لمجتلى [١]

فلم يصل الهاء من « قناعه » . وضمها .

(باب الياء)

(الياء فى الياء)

وأما الياء فإن أبا عمرو كان يدغمها فى مثلها ، اذا سكن ما قبلها . أو تحرك كقوله: « وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ »[٢] . «وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ»[٣] . « فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ »[٤] .

---

(١) أنشد ابن منظور هذا البيت فى اللسان ٣٦٦/١٩ « غطى » من غير عزو ، وروايته : « فانى مجتلى » ، والبيت فى معانى القرآن للفراء ٢٢٣/١ ، والانصاف ٥١٨/٢ ، والتهذيب : ١٦٦/٨ « غطى » : (وانشد الفراء المجتلى) ، والصحاح ٢٤٤٧/٦ لمجتلى ومحل الاستشهاد بهذا البيت قوله « قناعه » حيث اختلس الشاعر ضمة الهاء اختلاسا ، ولم يمطلها حتى تنشأ عنها واو .

ومغطيا : مستورا ، من قولهم : غطى الشىء ستره وعلاه .

والمراد :فاء فى نابه الذكر محمود الأثر .

(٢) النحل ٩٠/١٦ ، أنظر النشر ٢٨٤/١ .

(٣) هود ٦٦/١١ ، انظر النشر ٢٨٤/١ ، وتحبير التيسير ، قال النحاس : الذى يرويه النحويون ـ مثل سيبويه ومن قاربه عن أبى عمرو فى مثل هذا الاخفاء ، فأما الادغام فلا يجوز ـ لأنه يلتقى ساكنان ، ولا يجوز كسر الزاى » أنظر تفسير القرطبى ٦١/٩ .

(٤) الحاقة ١٦/٦٩ ، أنظر النشر ٢٨٤/١ .

وذكر أبوبكر[١] عنه: «مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ »[٢]. واستقبحه[٣]. لأن هذه الياء إذا أدغمت فى ياء سُكِّنَتْ ولقيتها ياء أخرى من كلمة أخرى وحكم الياء الساكنة فى آخر كلمة. إذا لقيتها ياء من كلمة أن لاتُدْغَم فيها[٤]. وذلك فى نحو: « فى يتامى النساء »[٥].

و « الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ »[٦]. لا يجوز إدغام ياء فى ياء يتامى بإجماع. وكذلك يَدُعُّ ويفصل بينهما، وبين « هى يومئذ » بإن الياء الساكنة من «فى» قد نُطِقَ بها ساكنة منفردة. فحصل فيها كسرما قبلها سكونها فصارت بمنزلة الألف[٧] وقوله: فهى منفردة لم يحصل فيها سكون الياء منطوقاً به قبل الإدغام. وإنما بالإدغام صارت ساكنة. وليس السكون مع الإدغام كالسكون المنفرد. ألا ترى أنا نقول: فى ميزان ومثيرة: مِوْزان

---

(١) النشر ١/٢٨٤، وتحبير التيسير: ٤٥.

(٢) البقرة ٢/٢٥٤، وابراهيم ١٤/٣١.

(٣) انما جرى استقباح ذلك. أنهم عدوه من الادغام الصغير، وأوجبوا ادغامه بمذهب من سكن الباء المبدلة. أنظر النشر ١/٢٨٤.

(٤) الكتاب ٤/٤٤٦.

(٥) النساء ٤/١٢٧ والآية « .. وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء .. الخ ».

(٦) الماعون ١٠٧/٢.

(٧) لأن الألف لا يكون ما قبلها الا منها فلا يدغم كما أن الألف لا تدغم، لأنك لو أدغمتها مع انكسار ما قبلها لذهب المد الذى فيها بالادغام. أنظر الكتاب ٤/٤٤٧، وشرح ابو يعيش ١٠/١٣٩.

ومِؤْثرة . وهو الأصل[١] . لأن الواو الساكنة غير المدغمة إذا كان قبلها كسرة . انقلبت[٢] ياء وإن كانت مدغمة . لم تنقلب ياء . كقولهم : اعْلوّاط . واخرِوّاط . لأن الواو الساكنة بعد الكسرة . لم تنفرد فيلزمها القلب[٣] . وكذلك الواو . إذا كانت متحركة ، فادغمت فى مثلها نحو: «هو والذى » و « هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ »[٤] ، لوكانت الواو نطق بها وحدها ساكنة . ما جاز إدغامها . كقوله: « قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم»[٥] . و « آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »[٦] لايجوز الإدغام فى ذلك بإجماع .لأنه قد حصل فيها مدّ قبل الإدغام . لا يجوز إبطاله فتأمل ذلك أن شا الله ،

---

(١) المقتضب ١/٢٠٠ ، ومعانى القرآن للأخفش ٢/٤٩٧ ، وجعل السيرافى الاستثقال سببا للقلب اذ قال « ميزان .. والأصل موازن .. وانما امتنعت العرب من واو ساكنة بعد كسرة استثقالا للجمع بينها » واذا تحركت الواو جاز ثباتها بعد الكسرة نحو : العوض . راجع سر الصناعة ١/٢٢ ـ ٢٥ والمنصف ٢/٣٢٠ .

(٢) المنصف ١/٢٢١ .

(٣) الخصائص ٢/٣٥١ ، وشرح ابو يعيش ١٠/١٣٩ .

(٤) آل عمران ٣٠/١٨ ، والآية « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط .. » . أنظر تحبير التيسير : ٤٤ ـ ٤٥ .

(٥) يوسف : ١٢/٧١ ، والآية « قالوا واقبلوا عليهم ماذا يفقدون » .

(٦) البقرة ٢/٢٥ .

فهرس الآيات القرآنية

	أرقامها	موضعها في الكتاب
الأنفال/٨		
ذات الشوكة تكون	٧	
مضت سنة	٣٣	
ولا تنازعوا	٤٦	٢٣
واذ زين	٤٨	٣٥
التوبة/٩		
رحبت ثم وليتم	٢٥	
يونس/١٠		
من بعد ضراء	٢١	٣٢
أفأنت تسمع	٤٢	
قد أجيبت دعوتكما	٨٩	
أدركه الغرق قال	٩٠	٤٨
هود/١١		
وان تولوا فاءنى أخاف عليكم	٣	
نعماء بعد ضراء	١٠	٣٢
يا بنى اركب معنا	٤٢	
ومن خزى يومئذ	٦٦	٦٣
هن أطهر لكم	٧٨	٤٠
الصلاة طرفى النهار	١١٤	
يوسف/١٢		
بل سولت	١٨	٥٢
من مصر لامرأته	٢١	٤٠
وشهد شاهد	٢٦	٣٠
قد شغفها حبا	٣٠	٣٠
قالوا وأقبلوا عليهم	٧١	٦٤

	أرقامها	موضعها في الكتاب
الحج/٢٢		
الى أرذل العمر لكيلا	٥	٣٩
جعلناه للناس سواء	٢٥	٤٣
المؤمنون/٢٣		
عدد سنين	١١٢	٣١
النور/٢٤		
اذ سمعتموه	١٢	
بأربعة شهداء	١٣	١٦
اذ تلقونه بألسنتكم	١٥	٢٣
خلق كل دابة	٢٥	٤٩
يعلم ما تبدون	٢٩	٥٣
يكاد زيتها يضىء	٣٥	٣١
يكاد سنا برقه	٤٣	٣١
لبعض شأنهم	٦٢	٤٥
الفرقان/٢٥		
الهه هواه	٤٣	٦١
الشعراء/٢٦		
اتخذت	٢٩	٣٤
ورثة جنة النعيم	٨٥	١٦
النمل/٢٧		
وورث سليمان	١٦	٢٥

	أرقامها	موضعها فى الكتاب
أحطت بما لم تحط به	٢٢	١٦ ، ١٩
القصص/٢٨		
كنت ترجوا	٨٦	
الروم/٣٠		
من بعد ضعف	٥٤	٣٢
الأحزاب/٣٣		
واذ تقول للذى	٣٧	٥٠
سبأ/٣٤		
ان نشأ نخسف بهم الأرض	٩	٤٨
فاطر/٣٥		
فلله العزة جميعا	١٠	١٦
أخذت	٢٦	٣٤
الصافات/٣٧		
والصافات صفا	١	١٥
الزمر/٣٩		
ولقد ضربنا	٢٧	٣٢
فرطت فى جنب الله	٥٦	١٨ ، ١٩
غافر/٤٠		
عذت بربى	٢٧	
وما الله يريد ظلما	٣١	٣٢
الشورى/٤٢		
ولمن انتصر بعد ظلمه	٤١	٣٢

فهرس الأعلام

مصادر الدراسة والتحقيق

١ ـ اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر : للشيخ أحمد الدمياطى ـ الشهير بالبنا ـ طبع عبد الحميد الحنفى .

٢ ـ ارشاد الأريب الى معرفة الأديب ، لياقوت الحموى ـ تحقيق مرجليوث ـ ليدن/لندن ١٩٠٧ ـ ١٩٢٦ م .

٣ ـ أسرار العربية : عبد الرحمن الأنبارى ـ أبو البركات الأنبارى ، تحقيق محمد بهجة البيطار مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧ م .

٤ ـ الأصوات فى قراءة أبى عمرو ، للدكتور عبد الصبور شاهين ـ رسالة ماجستير ـ دار العلوم ١٩٦٢ ـ ١٣٨١ .

٥ ـ الأصوات اللغوية ، الدكتور ابراهيم أنيس ، الطبعة السادسة ـ ١٩٨١ م مطبعة الأنجلو المصرية .

٦ ـ الاضاءة فى بيان أصول القراءة : على الضباع ـ ط عبد الحميد حنفى ١٩٣٨ القاهرة .

٧ ـ اعراب القرآن ، للعكبرى ، المطبعة العامرية ـ ١٣٠٣ هـ .

٨ ـ الأعلام ، لخير الدين الزركلى ـ القاهرة ١٩٥٤ م ـ ١٩٥٩ م .

٩ ـ انباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٥٠ م ـ ١٩٧٣ م .

١٠ ـ الأنساب ، للسمعانى ـ نشر مرجليوث ـ ليدن/لندن ١٩١٢ م .

١١ ـ البحر المحيط : أبو حيان الأندلسى ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٣٢٨ .

١٢ ـ البداية والنهاية ، لابن الأثير ، الطبعة الثانية ـ مكتبة المعارف ـ بيروت ١٩٧٧ م .

١٣ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى ، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبع عيسى الحلبى - ١٩٦٤ م .

١٤ ، تاريخ بغداد ، أحمد بن على البغدادى ، مطبعة السعادة - ، القاهرة ١٩٣١ م .

١٥ - تاريخ العلماء النحويين ، لأبى المحاسن التنوخى ، تحقيق عبد الفتاح الحلو - الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٦ - التاريخ الكبير ، البخارى ، مطبعة حيدر آباد - ١٣٦١ هـ .

١٧ - تحبير التيسير ، لأبى عمرو الدانى .

١٨ - تفسير القرآن العظيم : الحافظ ابن كثير ، دار احياء الكتب العربية القاهرة .

١٩ - تفسير القرطبى : دار الكتب ١٩٣٩ م .

٢٠ - تقريب النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى ، تحقيق ابراهيم عوض ، الطبعة الأولى ، طبع مصطفى الحلبى .

٢١ - تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلانى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند ، الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ .

٢٢ - التيسير فى القراءات السبع : أبو عمرو الدانى - تصحيح أتو برتزل (المصورة عن طبعة استنبول ١٩٣٠) مكتبة المثنى ، بغداد .

٢٣ - جمهرة اللغة : ابن دريد ، طبعة دار صادر - بيروت .

٢٤ - الحجة فى علل القراءات : أبو على الفارسى ، تحقيق الأستاذ على النجدى ناصف ، د. عبد الحليم النجار د. عبد الفتاح شلبى - القاهرة ١٩٦٥ م .

٢٥ - الحجة فى القراءات السبع : (المنسوب الى ابن خالويه) ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق - بيروت ١٩٨١ - ١٤٠١ هـ الطبعة الرابعة .

٢٦ ـ الخصائص ، لابن جنى ـ تحقيق الشيخ محمد على النجار ـ ، الطبعة الثانية ، دار الهدى ـ بيروت •

٢٧ ـ دروس فى علم العربية •

٢٨ ـ روضات الجنات ، للخوانساوى ، مصورة عن نسخة طهران ١٣٤٧هـ

٢٩ ـ زاد المسير فى علم التفسير : ابن الجوزى ، المكتب الاسلامى ، الطبعة الأولى ، دمشق ـ سورية •

٣٠ ـ السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد ـ تحقيق الدكتور شوقى ضيف ـ القاهرة ١٩٧٢ م •

٣١ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن العماد الحلبى ، القاهرة ١٣٥٠ هـ •

٣٢ ـ شرح الأشمونى على الفية ابن مالك ـ مطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة (بلا تاريخ) •

٣٣ ـ شرح شافية ابن الحاجب ، ٤ أجزاء تحقيق محمد الزفزاف مطبعة حجازى •

٣٤ ـ شرح المفصل لابن يعيش : الطباعة المنيرية بمصر •

٣٥ ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار القاهرة ١٣٧٧ هـ •

٣٦ ـ طبقات القراء ، للجزرى •

٣٧ ـ الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، دار صادر وبيروت ، لبنان ١٩٥٧ م •

٣٨ ـ طبقات المفسرين ، للداودى ـ تحقيق على محمد عمر ـ القاهرة ١٩٧٢ م •

٣٩ ـ طبقات المفسرين ، للسيوطى ، تحقيق على محمد عمر ، الطبعة الأولى ـ ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م ـ مطبعة الحضارة ـ القاهرة •

٤٠ ـ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م •

٤١ ـ العبر وديوان المبتدأ ،والخبر فى أيـام العرب والعجم والبربر ، لابن خلدون ـ بولاق بالقاهرة ١٢٨٤ هـ .

٤٢ ـ علم الأصوات عند سيبويه وعندنا ، لشاده .

٤٣ ، غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ، تحقيق برجشتراسر وبرتل ـ القاهرة ١٩٣٢ م ـ ١٩٣٥ م .

٤٤ ـ الفهرست ، لابن النديم ـ القاهرة ١٣٤٨ هـ .

٤٥ ـ الكامل فى التاريخ ،لابن الأثير ـ القاهرة ١٢٩٠ هـ .

٤٦ ـ الكتاب ، كتاب سيبويه ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، طبع الهيئة العامة للكتاب .

٤٧ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، حاجى خليفة ، إستانبول ـ ١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م .

٤٨ الكشف عن وجوه القراءات السبع ، مكى بن أبى طالب القيسى ، تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م .

٤٩ ـ اللباب فى تهذيب الانســـاب ، لعز الدين بن الأثير ، القدسى ، القاهرة ١٣٥٧ هـ .

٥٠ ـ لسان العرب ، لابن منظور الافريقى ـ بولاق ١٣٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ .

٥١ ـ لسان الميزان ، لابن حجر العسقلانى .

٥٢ ـ مرآة الجنان ، لليافعى ، الهند ، ١٣٣٤ هـ .

٥٣ ـ مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبع دار النهضة بمصر .

٥٤ ـ معانى القرآن ، للفراء ، تحقيق محمــد على النجار ـ نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٥٥ ـ ١٩٧٢ م .

٥٥ ـ معجم الأدباء ، لياقوت الحموى ـ تحقيق أحمــد فريــد رفاعى ـ القاهرة ١٩٣٦ م .

٥٦ - معجم البلدان، لياقوت الحموى - مطبعة السعادة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م

٥٧ - معجم ما استعجم ، للبكرى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م ٠

٥٨ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقى - القاهرة ١٩٤٥ م ٠

٥٩ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كبرى زاده - تحقيق كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور - القاهرة ١٩٦٩ م ٠

٦٠ - المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٨ هـ ٠

٦١ - المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى ، الطبعة الأولى ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة الحلبى ١٣٧٣ هـ - ١٣٧٩ هـ ٠

٦٢ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ليوسف بن تغرى بردى ، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ٠

٦٣ - نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، لعبد الرحمن بن الانبارى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر ١٩٦٧ م ٠

٦٤ - النشر فى القراءات العشرة ، لابن الجزرى ، أشرف على تصحيحه ومراجعته على محمد الضباع ، دار الكتب العلمية - بيروت ٠

٦٥ ، هدية العارفين فى أسماء المؤلفين والمصنفين ، لاسماعيل باشا البغدادى - استانبول ١٩٥٥ م ٠

٦٦ - همع الهوامع ، للسيوطى ، بتصحيح السيد محمد بدر الدين النعسانى ، طبع السعادة ١٣٢٧ م ٠

٦٧ - الوافى بالوفيات ، للصفدى - تحقيق هلموث ريتر وآخرين فيسبادن ١٩٦٢ وما بعدها ٠

٦٨ - وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، لابن خلكان - تحقيق الدكتور احسان عباس - بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢ م ٠

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٨١٩ / ١٩٨٥

مطبعة الأمانة ـ ٣ جزيرة بدران شبرا مصر